# أثرُ الرَّاوِيَةِ النِّسَوِيَّةِ فِي التُّرَاثِ اللُّغَوِيِّ

**د/ محمد نادي فرغلي محمد**
**مدرس النحو والصرف بقسم اللغة العربية**
**كلية الآداب جامعة الوادي الجديد**

## الْمُلَخَّصُ

لَعِبَتِ الْمَرْأَةُ الْعَرَبِيَّةُ دَوْرًا مُهِمًّا فِي إِنْتَاجِ التُّرَاثِ اللُّغَوِيِّ، وَإِنْ لَمْ نَجِدْ مَؤَلَّفًا نِسَوِيًّا كَتَبَتْهُ امْرَأَةٌ – يَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى وَضْعِ الْمَرْأَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَنَظْرَةِ الْمُجْتَمَعِ إِلَيْهَا حَسَبَ التَّقَالِيدِ وَالْأَعْرَافِ السَّائِدَةِ وَقْتَئِذٍ– فَإِنَّنَا نَجِدُ مَادَةً ثَرِيَّةً سَوَاءً أَكَانَتْ شِعْرِيَّةً أَمْ نَقْدِيَّةً أَمْ لُغَوِيَّةً مَبْثُوثَةً فِي مُؤَلَّفَاتِ الرِّجَالِ.

اسْتَفَادَتِ اللُّغَةُ مِنَ الْمَرْأَةِ كَمَا اسْتَفَادَتْ مِنَ الرَّجُلِ، فَالْمَرْأَةُ الْفَصِيحَةُ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا بَعْدَهَا؛ فَرَوَتِ الْأَشْعَارَ وَالْأَقْوَالَ النَّثْرِيَّةَ؛ مِمَّا دَفَعَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ إِلَى الِاحْتِجَاجِ بِمَا رَوَتْهُ الْمَرْأَةُ شِعْرًا وَنَثْرًا؛ فَأَثْرَتِ الْمُصَنَّفَاتِ التُّرَاثِيَّةَ؛ وَبَنَوْا عَلَيْهَا قَوَاعِدَهُمْ وَأُصُولَهُمْ.

جَاءتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ لِتَتَنَاوَلَ دِرَاسَةَ أَثَرِ الرَّاوِيَةِ النِّسَوِيَّةِ فِي التُّرَاثِ اللُّغَوِيِّ– سَوَاءً فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَالْمَعَاجِمِ أَمْ كُتُبِ النَّحْوِ– ، مُتَّبِعًا الْمَنْهَجَ الْوَصْفِيَّ التَّحْلِيلِيَّ؛ لِيُظْهِرَ دَوْرَ الْمَرْأَةِ الرَّاوِيَةِ فِي صُنْعِ الشَّوَاهِدِ الْمُعْجَمِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ، وَمَدَى تَأَثُّرِ الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ وَالْمَعْنَى الْمُعْجَمِيِّ بِمَرْوِيَّاتِ الْمَرْأَةِ.

يُحَاوِلُ هَذَا الْبَحْثُ أَنْ يُسَاعِدَ فِي إِعَادَةِ تَرْتِيبِ وَضْعِيَّةِ الْمَرْأَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي التُّرَاثِ اللُّغَوِيِّ الْعَرَبِيِّ، وَيَضَعُهَا فِي دِرَاسَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ بِمُوَازَاةِ الرَّجُلِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ الْبَاحِثُ أَنْ يُصْدِرَ حُكْمًا بِتَهْمِيشِ الْمَرْأَةِ وَإِقْصَائِهَا مِنْ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، بَلْ يُحَاوِلُ الْبَحْثُ إِعْطَاءَ الْمَرْأَةِ حَقَّهَا؛ بِإِظْهَارِ دَوْرِهَا فِي صِنَاعَةِ التُّرَاثِ اللُّغَوِيِّ، وَإِنْ خَلَتْ كُتُبُ التُّرَاثِ مِنْ كِتَابٍ مَنْسُوبٍ لِامْرَأَةٍ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَعْنِي بِالضَّرُورَةِ غِيَابَ الْمَرْأَةِ عَنِ التُّرَاثِ، إِنَّمَا آرَاؤُهَا وَأَفْكَارُهَا مُبَعْثَرَةٌ فِي كُتُبِ التُّرَاثِ، وَيُحَاوِلُ هَذَا الْبَحْثُ إِظْهَارَ أَثَرِ الرَّاوِيَةِ النِّسَوِيَّةِ فِي التُّرَاثِ اللُّغَوِيِّ.

**Abstract**

The Arabian woman has played an important role in the language production process. Lack of writings by women is a result to her restricted position in the past as she was chained by habits and customs and society considerations. However, we can see her impact and find rich feminist substances included in men's writings represented in poetic, or critic, or even linguistic impact.

Language benefited from woman as it did from man. We can read about eloquent women either before or after Islam. She told poetry and prose. So, scientists cite woman's poetic and prose sayings - that enriched heritage book - as pillars that they can depend on to issue their rules.

This study attempts to reflect the impact of feminist novel in the linguistic heritage, either in language books, dictionaries, or grammar books. This paper follows the descriptive analytic method to indicate the impact of the narrator woman in the making of examples and evidences used in dictionaries and grammar books. Also, it shows the effect of women's sayings on the study of grammar and the meanings mentioned in dictionaries.

## مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ للهِ الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، والصَّلاة والسَّلام على أفصح العرب لسانًا، وأقومهم بيانًا سيدنا محمَّد – صلَّى الله عليه وسلَّم– وعلى آله الأبرار، وأصحابه الأخيار الذين وهبُوا حياتهم لنشر الدِّين، وإعلاء كلمة الحقِّ واليقين، أمَّا بعدُ:

فقد احتلَّ الشاهد اللُّغويُّ مكانةً كبيرة لدى علماء العربيَّة؛ فاستشهدوا به على وضع ألفاظ المعاجم العربية، ومعانيها ودلالتها المختلفة، كما استشهدوا بها في وضع قواعد النحو، وقامت العديد من الدراسات قديمًا وحديثًا بدراسة الشَّاهد في كتب النَّحو، وهناك دراسة حديثة سلَّطتِ الضَّوْء على شواهد المرأة في النَّحو العربيِّ؛ وذلك بدراسة نماذج من شعر المرأة ونثرها ومروياتها من السُّنَّة النَّبويَّة؛ فجاءت هذه الدراسة لتُلقي الضَّوء على جانب مهمٍّ من دراسة الْمرأة الرَّاوِيَةِ الَّتي نقلتِ اللُّغة شِعرًا ونثرًا بحفظها وإتقانها وآدائها لِلُّغة الَّتي تحدَّثتْ بها؛ بما أَثَّر على واضعِي الْمعاجم والنَّحويِّين؛ فأقاموا قواعدهم، ووضعوا معاجمهم ناقلين ما رَوَتْهُ هذه المرأة العربيّة الفصيحة، واثقين في فصاحتها وسلامة لغتها.

ارتكز النَّحو على أصول ليقوم كَعِلْمٍ رصين، هي: السَّماع، والقياس، والإجماع، واستصحاب الحال، وقد اعتبر العلماء السماعَ أقوى هذه الأصول، وهو موضوع الدراسة، والمراد بالسّماع: " ما ثَبُتَ في كلام ما يُوثَق بفصاحته، فشمل كلام الله – تعالى – وهو القرآن الكريم، وكلام نبيِّه – صلَّى الله عليه وسلم– وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدتِ الْألسِنة بكثرة المولّدين؛ نثرًا وشعرًا[١]، وقد اشتهر أن الفصحى قد تشكَّلت من انصهار مجموعة من اللهجات العربية؛ فقد ذكر السيوطي مجموعة القبائل العربيّة الّتي أسهمت في تشكيل اللغة الفصحى المعيارية" كـ: قيس وتميم وأسد وهُذَيْل وبعض كِنانة وبعض الطائيين"[٢].

(١) ينظر : لمع الأدلة في أصول النحو، لابن الأنباري، ص ٨٠، ضمن كتاب: رسالتان لابن الأنباري: الأغراب في جدل الإعراب، ولمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ١٣٧٧هـ= ١٩٥٧م، والاقتراح في أصول النحو، للسيوطي، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، ص ٢٦، الناشر: دار البيروتي، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .

٢– المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، تحقيق: محمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبوالفضل إبراهيم، ١/ ٢١١، ٢١٢، دار الفكر، د.ت.

ولما كانت" النِّسَاءُ شَقَائِق الرِّجَالِ"[١] فقد كان لهن نصيب وافر في كتب التُّراث اللُّغويّ؛ وذلك لثقة المصنِّفين في المرأة العربية الفصيحة.

ولا يستطيع أحد أن يغفل دور المرأة الناقدة؛ فها هي أم جُندُبَ زوجة امرئ القيس تحكم بين زوجها وبين علقمة الفحل، أيُّهما أشعر؟ فحكمت أمُّ جُنْدُبَ لِعَلْقَمَةَ الْفَحْلِ على حساب زوجها؛ وهي بذلك تضرب مَثَلًا حَيًّا للنَّزَاهَةِ والشَّفافية في الحكم النّقديّ، فهي لم تحكم بالهوى ولم تنظر للصِّلات الاجتماعية، وإنَّما حَكَمَتْ بمعيارية اللُّغة وَدِلَالَتِهَا وَحُسْنِ التَّعبير بها؛ مِمَّا جعلها محلَّ تقدير مِنَ النُّقاد قديمًا وحديثًا، وهناك أيضًا المرأة الشاعرة كالخنساء مثلًا الَّتي لا يستطيع أحدٌ أن يُنكر شاعريتها، كذلك أثَّرتِ الْمَرْأَةُ الرَّاوِيَةُ في كُتُبِ اللُّغَةِ المختلفة، وخصوصًا كُتُب النَّحو والمعاجم العربيَّة.

## أَهْدَافُ الْبَحْثِ:

- بيانُ أثرِ الْمَرْأَةِ الرَّاويةِ في كُتُبِ النَّحو والمعاجم.
- إظهارُ دَورِ الْمَرْأَةِ فِي صِناعةِ التُّرَاثِ اللُّغَوِيِّ .

## أَهَمِّيَّةُ الْبَحْثِ:

تأتي أهمِّيَّةُ الْبحثِ مِنْ كونه يُعَالِجُ قضيَّةً جديرةً بالبحث والتَّأصيل؛ هي أثرُ الرَّاوِيَةِ النِّسَوِيِّةِ فِي التُّرَاثِ اللُّغَوِيِّ، ويُحاول البحث أن يُجلي دور المرأة في صناعة التُّراث اللُّغويّ العربيّ، فاتحًا الباب أمام الباحثين لدراسة ما يخصُّ النَّتَاج النِّسَوِيّ وأثره في التُّراث.

## أَسْبَابُ اخْتِيَارِ الْبَحْثِ:

لم يكن للمرأة نصيب في الكتابة والتّأليف والتّدوين في التُّراث اللُّغويّ، إلّا أنّ كتب التُّراث اللُّغوي قدِ امْتلأت بنماذجَ نِسَوِيَّةٍ؛ من شاعرات وَرَاوِيَاتٍ ومادة موضوعيّة لكثير من أبواب

(٣) ينظر : سنن الترمذي، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)
الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، (١٩٠/١) ، وسنن البيهقي (١٦٨/١) ، وسنن أبي داود (٦١/١) .

المصنَّفات وقضاياه؛ ولما طالعتُ العديد من كُتب التُّراث استوقفني استشهادُ أصحابها بشواهدَ رَوَتْهَا نِساءٌ؛ فكان دافعًا لي لتقصِّي موضوع المرأة الراوية وأثرها في التُّراث اللُّغويُ، وتماشيًا مع الثَّقافة العالميّة الّتي تتَّجه إلى إعطاء المرأة حقَّها في شتّى المجالات.

## الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ:

من الدِّرَاسات السَّابِقة:

١- أثر المرأة في التُّراث النَّحويّ من نشأته حتّى نهاية القرن العاشر الهجري، د: عبد الله جاد الكريم، مجلة كليّة التّربية جامعة عين شمس، ٢٠٠٦م.

وصفُ الدِّراسة:

تركّزت هذه الدِّراسة في دراسة المرأة بذِكْرِ اسْمِهَا ووصفها وكُنيتها في مصطلحات النَّحو وأبوابه وشواهده من القرآن والحديث والشِّعر، سواءً أ كان من شعر المرأة أم من شعر غيرها.

٢- شواهد المرأة في النّحو العربيّ دراسة وتحليل، د: صباح محمود عليوه، مجلّة كُليّة اللُّغة العربيّة بالمنصورة، العدد ٣٩، ٢٠٢٠م.

وصف الدراسة:

تركّزت هذه الدِّراسة في دراسة شواهد المرأة في النَّحو العربيّ؛ وذلك بدراسة نماذج من شعر المرأة ونثرها ومرويّاتها من السُّنة النَّبويَّة، وأثر هذه الشَّواهد في النَّحو العربيّ، وقسَّمت دراستها إلى:

مبحث أول: نماذج من شواهد المرأة في مسائل الخلاف النحويّ

مبحث ثان: نماذج من شواهد المرأة الّتي أسهمت في بناء القاعدة النَّحوية ودعمها.

مبحث ثالث: نماذج من شواهد المرأة خُرِّجَتْ على القلَّة والضَّرورة.

واعتمدت الدِّراسة على المنهج الوصفيّ.

وقد أَفدتُ من هذه الدِّراسات، غير أنَّ دراستي هذه تُضيف جديدًا لسابقتيها؛ ألا وهو جمع الشواهد اللُّغويّة الّتي رَوَتْها المرأة العربيّة في كُتُب النَّحو والمعاجم، ودراستها، وبيان أثرها في الدرس اللُّغويّ.

## حُدُودُ الْبَحْثِ:

استهدف البحث كُتُبَ التُّراث النَّحويّ – فيما استطاع الباحثُ الوصولَ إليه– ، واستقراء كلّ الشّواهد الّتي رَوَتْهَا الْمَرْأَةُ العربيّة، ودراسة هذه الشواهد، وبيان أثرها في القاعدة النّحويّة، وكذلك استهدف البحثُ مجموعةً من كتب المعاجم العربيّة، وجمعتُ المَرْوِيَّاتِ النِسَوِيَّةِ، ومِنْ ثَمَّ بيان أهميّة هذه الشّواهد في الصِّناعة المُعجميّة العربيّة.

## مَنْهَجُ الْبَحْثِ:

اعتمدتِ الدِّراسة على المنهج الوصفيّ التّحليليّ؛ حيث قمتُ باستقراء مَرْوِيَّات الْمَرْأَةِ العربيّة شِعرًا ونَثْرًا في المعاجم العربيّة وكُتُب النَّحو، واستخرجتُها، ووثَّقْتُها، ومِنْ ثَمَّ دراسة المسائل النّحويَة وتحليلها.

## هَيْكَلُ الْبَحْثِ:

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مُقَدِّمة ومبحثين وخاتمة، أمَّا المقدِّمة فقد ذكرتُ فيها أهدافَ البحث وأهمِّيَّته وحدوده ومنهجه وهيكله، وأمَّا المبحث الأول فجاء بعنوان:

الرَّاوِيَةُ النِسَوِيَّةُ في كُتُب اللُّغَةِ والمعاجم

والمبحث الثَّاني عنوانه : الرَّاوِيَةُ النِّسَوِيَّةُ في كُتُب النَّحْوِ

وأمَّا الخاتمة فقد أثبتُّ فيها أهمَّ النَّتائج الَّتي تَوَصَّلَ إليها البحث، وأهمَّ التَّوصيات الَّتي يُوْصِي بها الباحث، ثم جاءت قائمة بمصادر البحث ومراجعه.

## المبحث الأول:

## الرَّاوِيَةُ النِّسَوِيَّةُ في كُتُبِ اللُّغَةِ وَالْمَعَاجِمِ:

١- " قال أبو عمرو: أنشدتني امرأةٌ من حِمير وهي تُرقِّص ابنًا لها:

يا ربّنا من سرّه أنْ يَكْبَرا فَهَبْ له أهلاً ومالا حِيرَا [١]

والحِيَرُ: الكثيرُ من الأهل والمال."[٢].

وقد ورد هذا الشاهد كذلك برواية امرأة من حمير في معجم تهذيب اللغة[٣] للأزهري، وتاج العروس[٤] للزبيدي، وجمهرة اللغة[٥] لابن دريد، ولسان العرب[٦] لابن منظور، وورد هذا الشاهد، ولم يُنسب لها في معجم الجيم للشيباني[٧]، وجمهرة اللغة[٨]، مع اختلاف قليل في بعض الروايات.

٢- والظُّفر: ظُفر الْإِنْسَان، وَالْجمع أظفار، وَلَا يُقَال: ظِفْر، وَإِن كَانَت العامّة قد أولعت بِهِ، وَيجمع أظفار على أظافير، وَقَالَ قوم: بل أظافير جمع أُظْفُور، والظّفْر والأظْفور سَوَاء. أنشدَنا أَبُو حَاتِم قَالَ: أنشدتني أمّ الْهَيْثَم[٩] وَاسْمهَا غَيْثَة من بني نُمير بن عَامر بن صَعْصَعَة:

---

[١] – الرجز لامرأة من حمير في: معجم العين٣/ ٢٨٩، وتهذيب اللغة، للأزهري٥/ ١٥٠، وتاج العروس من جواهر القاموس" حير" ١١/ ١١٩، وجمهرة اللغة، لابن دريد، ١/ ٥٢٦، ولسان العرب، لابن منظور٤/ ٢٢٥، وبلا نسبة في جمهرة اللغة، لابن دريد، ٢/ ١٠٤٩، والجيم، للشيباني، ١/ ١٨٦.

[٢] – كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ٣/ ٢٨٩، دار ومكتبة الهلال.

[٣] – ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، ٥/ ١٥٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

[٤] – ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، " حير" ١١/ ١١٩، دار الهداية.

[٥] – ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ١/ ٥٢٦، دار العلم للملايين – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

[٦] – ينظر: لسان العرب، لجمال الدين بن منظور، ٤/ ٢٢٥، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.

[٧] – جاء في معجم الجيم: " يا ربَّنَا منْ سَرّه أَن يَكْبُرا * فاجْعلَ لِباس جِلْدِه المُحَبَّرا* وهبْ له أَهلاً ومالاً حِبَرَا"، معجم الجيم، للشيباني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، ١/ ١٨٦، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م.

[٨] – جاء في جمهرة اللغة:" وَيُقَال: أعطَاهُ الله مَالا حَيَراً، أَي كثيرًا، قَالَ الراجز: يَا ربَّنا مَن سرَّه أَن يَكْبَرا فَهَب لَهُ يَا ربِّ مَالا حَيَرا" جمهرة اللغة، لابن دريد، ٢/ ١٠٤٩.

[٩] – هي أم الهيثم غيثة من بني نمير بن عامر بن صعصعة في جمهرة اللغة٢/ ٧٦٢، ١١٩٤، وقيل: " هي أم الهيثم الكلابية من ولد المحلق، وهي راوية أهل الكوفة" الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ١/

مَا بَين لُقمته الأولى إذا انحدرتْ وَبَين أُخْرَى تَلِيهَا قِيسُ أُظْفورِ[١]

وظفَّر السَّبُعُ، إذا أنشبَ مخالبَه. وظَفِرَ الرجلُ بحاجته يظفَر ظَفَرًا.[٢]

ورد هذا الشاهد برواية أم الهيثم غيثة من بني نمير بن عامر بن صعصعة في جمهرة اللغة[٣] لابن دريد، وورد بلا نسبة في تهذيب اللغة[٤]، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير[٥]، والقاموس المحيط[٦]، وتاج العروس[٧]، ولسان العرب[٨]، والفِرَقِ[٩] للسجستانيّ.

٣- " قال القالي: حدثني أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: سمعت أم الهيثم تقول: شيرة[١٠] وأنشدت:

---

٩، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، وقيل:" أم الهيثم الأعرابية من بني جشم بن معاوية بن بكر" تاريخ دمشق، لابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، ٢٩/ ٣٥٢ الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م ، وقيل:" والمحلق...، ومن نسله أم الهيثم الكلابية: كانت راوية أهل البصرة" الأعلام للزركلي، ٥/ ٢٩٢، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م، وجاء في البحر المحيط:" وأم الهيثم امرأة نُقِلَ عنها شيء من لغات العرب" البحر المحيط، لأبي حيان، المحقق: صدقي محمد جميل، ٦/ ٤٤٧، الناشر: دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ، وينظر ترجمتها في: إنباه الرواة ٤/١٢١/ ٢٠٣، ٢٦٩.

[١] – لأم الهيثم غيثة من بني نمير بن عامر بن صعصعة في جمهرة اللغة٢/ ٧٦٢، ١١٩٤، وبلا نسبة في: الفرق، للسجستاني ١/ ٢٢٩، وتهذيب اللغة١٤/ ٢٦٩، والمصباح المنير، للفيومي ٢/ ٣٨٥، والقاموس المحيط١/ ٤٣٣، وتاج العروس١٢/ ٤٦٩، ولسان العرب ٤/ ٥١٩، والفرق لابن أبي ثابت١/ ٢٣.

[٢] – جمهرة اللغة، لابن دريد ٢/ ٧٦٢.

[٣] – جمهرة اللغة، لابن دريد ٢/ ٧٦٢.

[٤] – ينظر: تهذيب اللغة١٤/ ٢٦٩.

٥ – ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس الفيومي الحموي، ٢/ ٣٨٥، المكتبة العلمية – بيروت.

[٦] – ينظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ١/ ٤٣٣،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

[٧] – ينظر: تاج العروس، ١٢/ ٤٦٩.

[٨] – ينظر: لسان العرب، ٤/ ٥١٩.

[٩] – ينظر: الفرق، لأبي حاتم السجستانيّ، ١/ ٢٢٩، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٧، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

[١٠] – هي: شجرة، أبدلت الجيم ياء. ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، المحقق: فؤاد علي منصور، ١/ ٣٦٧، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، والكنز اللغوي في اللسن العربي، لابن السكيت، المحقق: أوغست هفنر، ١/ ٢٩، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،٣/ ١٠٦٢،الناشر: دار العلم للملايين– بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، المحقق: عبد الحميد هنداوي، ٧/ ٢٣٨، ٢٣٩، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م، والمخصص، لابن سيده، المحقق: خليل إبراهم جفال،٤ / ٢١٧، ٢١٨، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، وتاج العروس١٢/ ١٣٦،

إذا لم يكن فيكُنَّ ظِلٌّ ولا جَنًى فأبْعَدَكُنَّ الله من شِيرَاتِ[١]

فقلتُ: يا أمَّ الهيثم صغِّريها، فقالت: شُيَيْرة"[٢].

ورد هذا الشاهد بلا نسبة في تاج العروس[٣]، كما ورد في كتاب: ليس في كلام العرب[٤]، وشرح الأشموني[٥].

٤- " قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: وَقَدْ رُوِينَا عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ رَخَّصَ فِي غِنَاءِ الأَعْرَابِ وَهُوَ صَوْتٌ كَالْحُدَاءِ يُسَمَّى النَّصْبَ إلا أَنَّهُ رَقِيقٌ...، ونحو هذا قولُ نُصَيْب أنشدنيه بعض أصحابنا أنشدنا بن دريدٍ أنشدنا أبو حاتم أنشدَتنْي أُمُّ الهيثَم لِنُصَيْبٍ[٦]:

فَهل يَمْقُتَنّي الله في أنْ ذَكرْتُها وعَلّلْتُ أصحَابي بها ليلةَ النَّفْرِ

وَطيَّرتُ ما بي مِنْ نُعاسٍ ومن كَرى ومَا بالمطايا من كَلالٍ ومن فتر"[٧]

---

١٨/ ٢١٧، ولسان العرب٤/ ٣٩٤، ٧/ ١٠٩، وشرح شافية ابن الحاجب، للأستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن – محمد الزفزاف– محمد محيى الدين عبد الحميد،٣/ ٢١٣، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م.

[١] – البيت من الطويل، لجعيثنة البكائي في سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد البكري، نسخه وصححه: عبد العزيز الميمني، ص٨٣٤، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، وبلا نسبة في: ليس في كلام العرب، لابن خالويه، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار،١/ ٢٥٩، الطبعة: الثانية، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان ،٣/ ١٦٠٢، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لنور الدين الأشموني، ١١٩/٤، ١٤٥، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، وتاج العروس١٢/ ١٣٦.

[٢] – المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ١/ ١١٤، ٣٦٧.

[٣] – ينظر: تاج العروس١٢/ ١٣٦.

[٤] – ينظر: ليس في كلام العرب ١/ ٢٥٩.

٥ – ينظر: شرح الأشموني ٤/ ١١٩، ١٤٥.

[٦] – لنصيب الأسود في ديوانه /٩٤، ٩٥ برواية: "فهل يأثمني الله في أن ذكرتها .. وسكت مابي من نعاس .. وما بالمطايا من جنوح ومن فتر"، وتاج العروس ١٤/ ٢٦٦، ٣١/ ١٨٦، ولسان العرب٥/٢٢٥، ١٢/ ٥، واقتطاف الأزاهر والنقاط الجواهر، لأبي جعفر الأندلسي، تحقيق: عبد الله حامد النمري، ١/ ٨٤، رسالة ماجستير – بكلية الشريعة جامعة أم القرى (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، والمحكم والمحيط الأعظم١٠/١٨٦، وبإنشاد الفراء في: تهذيب اللغة١٥/ ١١٧، ١٥١، وإصلاح المنطق، لابن السكيت، المحقق: محمد مرعب، ١/ ٢٦٦، الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م، وبلا نسبة في: كتاب الأفعال، لابن القطاع الصقلي، ١/٣٥،الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، وإصلاح المنطق١/٧٦.

٧ – غريب الحديث، للخطابي، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، ، ١/ ٦٥٨، الناشر: دار الفكر – دمشق، عام النشر: ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٥- " ابن سيده: والرهوة الارتفاع، والانحدار ضد؛ قال أبو العباس النميري[١]:

دَلَّيْتُ رِجْلَيَّ فِي رَهْوَةٍ فَمَا نَالَتَا عِنْدَ ذَاكَ الْقَرَارَا

وأنشدَهُ أبو حاتم عن أمِّ الهيثم"[٢]

ورد هذا الشاهد برواية أمِّ الهيثم في اتِّفاق المباني واختلاف المعاني، لتقيّ الدّين الدّقيقيّ المصريّ[٣]، وبإنشاد أبي حاتم عن أم الهيثم في لسان العرب[٤].

٦- قال الأعشى[٥]:

نفى الذمّ عن رهط المحلق جفنةٌ كجابية الشيخ[٦] العراقي تفهق

كذا ينشده أهل البصرة، وتأويله عندهم أن العراقيّ إذا تمكَّن من الماء ملأ جابيته؛ لأنه حضريّ فلا يعرف مواقع الماء ولا محاله.

---

١ – لأبي العباس النميري في: الأضداد، لأبي بكر الأنباري،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ١/ ١٤٨، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، والبارع في اللغة، لأبي علي القالي، المحقق: هشام الطعان، ١/ ١١٦، الناشر: مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٥م، وتهذيب اللغة٦/ ٢١٤، والمحكم والمحيط الأعظم٤/٤١٩، والمخصص٤/ ١٧٦، وتاج العروس٣٨/ ٢٠١.

٢ – لسان العرب ١٤/ ٣٤٣، وينظر: جمهرة اللغة، ٨٠٨/٢، واتفاق المباني واختلاف المعاني، لتقي الدين الدقيقي المصري، المحقق: يحيى عبد الرؤوف جبر، ١/ ١٩٤، الناشر: دار عمار – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٣ – اتفاق المباني واختلاف المعاني، لتقي الدين الدقيقي المصري١/ ١٩٤

٤ – لسان العرب١٤/ ٣٤٣.

٥ – البيت من الطويل، للأعشى في ديوانه ٢٢٥، وروايته: " كجابية السيح"، وفي الكامل١/٩، ٣/ ٦٤، والمزهر٢/ ٣٠٦، ٣٠٦، ولسان العرب١٠/ ٦٤، ٣١٤، ١٤/ ١٢٩، وتاج العروس٣٣٢/٢٦، ٣١٥/٣٧، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف، للصفدي، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب،١/ ٤٨، ٣٤٤، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، والمحكم٧/ ٥١١، ومقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ١/ ٥٠٣، ٤/ ٤٥٦، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

، ومجمل اللغة، لأحمد بن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ١/ ٢٠٦، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية٤/ ١٤٦٣، ١٥٤٥، ٦/ ٢٢٩٧، وتهذيب اللغة٥/ ٢٦٢.

٦ – فَمن روى: كجابية السيح بِالسِّين الْمُهْمِلَة عَنى بالجابية دجلة، وبالسيح المَاء السائح، وَمن رَوَاهُ بالشين الْمُعْجَمَة جعل جعل الإرشارة فِيهِ إِلَى كسْرَى لِأَنَّهُ صَاحب دجلة، وَأَرَادَ الْأَعْشَى بِهَذَا التَّشْبِيه أَن جَفْنَة آل المحلق تمد بِالطَّعَامِ بعد الطَّعَام كَمَا تمد دجلة بِالْمَاءِ بعد المَاء" درة الغواص في أوهام الخواص١/ ١٥٩، وينظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، للصفدي، ١/ ٤٨، ٣٤٤.

قال أبو العباس: وسمعت أعرابيّة تنشد قال أبو الحسن: هي أمّ الهيثم الكلابيّة من ولد المحلق، وهي راوية أهل الكوفة: "كجابية السّيح" تُريد النَّهر الّذي يجري على جانبية، فماؤها لا ينقطع، لأنَّ النَّهر يمدُّه"[١].

ويُلاحَظُ من رِوَايَةِ أمِّ الهيثم" كجابية السّيح" مدى إتقانها للرِّواية، وفهمها للمعنى والدّلالة، حتّى أنَّ السيوطيّ قال: " كان أبو محرز يرويه كجابية السَّيح، ويقول: الشّيخ تصحيف، والسَّيح: الماء الذي يَسِيح على وجه الأرض"[٢].

٧- " قال أبو العبَّاس: وأنشدونا عن أبي زيد...، قال: وأنشدتني أمُّ الهيثم الكِلابِيَّة[٣]:

ومن يتخذ خيما سوى خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها"[٤]

٨- " أنشدتني أم الهيثم في صفة جمل[٥]:

كأنَّ صَوتَ نابِهِ بنَابِه صَرِيفُ خُطَّاف على كُلاَّبه

أرادت الصريف، وهو أن يحكّ أحد نابيه بالآخر"[٦].

٩- قَالَ أَبو عدنانَ: أَنشدتنِي امرأَةُ شَدَّادٍ الكِلابِيَّة لأَبيها:

عَلَى رِفَلَ ذِي فُضُولٍ أَقْوَدِ
يَغْتَالُ نِسْعَيْهِ بِجَوْزٍ مُوفِدِ
ضَافِي السَّبِيبِ سَلِبٍ عَمَرَّدِ[٧]

فسأَلتُهَا عَن العَمَرَّد، فَقَالَت:( النَّجِيبُ)، وَفِي بعض الرِّوَايَات:( النَّجِيبةُ الرَّحِيلُ من الإِبِلِ)، وَقَالَت: الرَّحِيلُ الَّذِي يَرتَحِلُه الرّجُلُ فيَركَبُه.

( و) العَمَرَّدُ: (فَرَسُ وَعْلَةَ بنِ شَرَاحِيلَ) بنِ زَيْدٍ، على التَّشْبِيه بالذِّئْب.

(و) العَمَرَّدَةُ، (بِهَاءٍ: أُخْتُ مِشْرَحٍ ومَخْوَسٍ) ، كِلَاهُمَا كمِنْبَرٍ"[١].

---

[١] – الكامل في اللغة والأدب، للمبرد ١/ ٩.

[٢] – المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ٢/ ٣٠٦.

[٣] – لكثير عزة، في ديوانه: ١٤٨، وعيون الأخبار، لابن قتيبة، ٢/ ٥، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٨ هـ، والشعر والشعراء، لابن قتيبة، ٤٢٠، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣هـ، وبلا نسبة في تاج العروس٣٢/ ١٣٦، ولمالك بن عمير السلمي: وروايته" ومن يبتدع ما ليس من سوس نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها " في الأعلام للزركلي٥/ ٢٦٤.

[٤] – الكامل في اللغة والأدب، للمبرد ١/ ١٨.

[٥] – في الجيم، للشيباني، ٣/ ٨١، بإنشاد الغساني.

[٦] – الكامل في اللغة والأدب، للمبرد ١/ ٨٨.

[٧] – لامرأة شداد الكلابية في: تهذيب اللغة ٣/ ٢٢٥، وتاج العروس ٨/ ٤٢١، ولسان العرب ٣٠٧/٣.

ورد هذا الشاهد برواية امرأة شداد الكلابية في لسان العرب[٢]، وتهذيب اللغة[٣]، وتاج العروس[٤]، ويلاحظ من نص الزبيدي في تاج العروس، والأزهري في تهذيب اللغة، وابن منظور في لسان العرب أن امرأة شداد الكلابية لم تكن راوية فقط، وإنما كانت على دراية بالمعنى والدلالة؛ فقد سُئِلَتْ عن" العمرَّد، فأجابت: " النجيب"، وقالت:" الرحيل الذي يرتحله الرجل فيركبه؛ من قولها السابق نستطيع أن نصفها بالمرأة اللغوية العالمة بمعاني اللغة؛ فهي ليست راوية فحسب، بل بيّنت المعاني، وشرحَتِ الدّلالة.

١٠- " العجلة. يقال: لقيته على غِشاش، وغِشاش: أي على عجلة؛ حكاها قطرب وهي كنانية؛ وأنشدت محمودة الكلابية[٥]:

وما أنسى مقالتها غِشاشا لنا، والليل قد طرد النهارا

وصاتك بالعهود، وقد رأينا غراب البين أوكب، ثم طارا[٦]

ورد هذا الشاهد كذلك برواية محمودة الكلابية في: تاج العروس[٧]، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية[٨].

١١- " وَقَالَ شمر: يُقَال طَبِع إِذا دَنِس وعِيبَ وطُبِع وطُبِّعَ إِذا دُنِّس وعِيبَ. قَالَ وأنشدتنا أم سَالم الكلابيّة[٩]:

ويحمدها الجيرانُ والأهلُ كلُّهم
وتبغِض أَيْضا عَن تُسَبَّ[١٠] فتُطْبَعَا

قَالَ: ضمّت التَّاء وَفتحت الْبَاء. وَقَالَت: الطَبْع: الشَين فَهِيَ تبغِض أَن تُطْبَع أَي تُشان"[١١].

---

[١] – تاج العروس ٨/ ٤٢١.

[٢] – ينظر: لسان العرب٣/ ٣٠٧.

[٣] – ينظر: تهذيب اللغة ٣/ ٢٢٥.

[٤] – ينظر: تاج العروس ٨/ ٤٢١.

[٥] – لمحمودة الكلابية في: تاج العروس١٧/٢٩١، والصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية٣/ ١٠١٣.

[٦] – لسان العرب٦/٣٢٤.

[٧] – تاج العروس١٧/ ٢٩١.

[٨] – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية٣/ ١٠١٣ .

[٩] – لأم سالم الكلابية في: تاج العروس٢١/ ٤٤٢، ولسان العرب٨/٢٣٤

[١٠] – " وَعَن تُسَبَّ، أَي أَنْ، وَهِي عَنْعَنَةُ تَمِيمٍ" تاج العروس ٢١/ ٤٤٢.

[١١] – تهذيب اللغة٢/ ١١١..

ورد هذا الشاهد برواية أم سالم الكلابية في تاج العروس[١]، ولسان العرب[٢].

١٢- يُقَالُ لِلسَّحَابِ إِذَا ارْتَفَعَ نَحْوَ بَطْنِ السَّمَاءِ، احْزَأَلَّ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجُمَحِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الزُّبَيْرُ لِجُمْلَ الْكِلَابِيَّةِ[٣]، فِي جَدَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ.

أَلَا لَيْتَنِي وَافَقْتُ رَكْبَ ابْنِ مُصْعَبٍ إِذَا مَا مَطَايَاهُ احْزَأَلَّتْ صُدُورُهَا[٤]

١٣- " والأَبَكُّ: العَسِيفُ يَسعَى فِي أُمُورِ أَهْلِه يُقال: هُوَ أَبَكّ بني فُلان: إِذا كَانَ عَسِيفًا لَهُم يَسعَى فِي أمُورِهم. والأَبَكُّ: قالَتْ قُطَيَّةُ بنت بِشْرٍ[٥] الكِلابِيَّةُ[٦]:

جَرَبَّةٌ من حُمُرِ الأَبَكِّ لَا ضَرَعٌ فِيهَا وَلَا مُذَكِّى

هكَذا أَنْشَدَه ابنُ الْأَعرَابِي"[٧].

١٤- (عندب) : شمر عَن أبي عدنان، المُعَنْدِب: الغَضبان، وَأنْشد[٨]:

لعمرك إِنِّي يَوْم واجهت عِنْدهَا
مُعينا لرَجْلٌ ثابتُ الْحلم كَامِله
وأعرضتْ إِعْرَاضًا جميلاً مُعَنْدِبا
بعنق كشُعْرور كثير مواصله

قَالَ: الشعرور: القِثّاء، وَقَالَت الْكلابِيَّة: المعندِب الغضبان، وَهِي أنشدتني هَذَا الشّعْر لعبد يُقَال لَهُ وفيق" [٩]

١٥- " وَأنْشد شمر[١٠]:

---

[١] – تاج العروس٢١/ ٤٤٢.

[٢] – لسان العرب٨/ ٢٣٤.

[٣] – ورد ذكرها فقط في: الدلائل في غريب الحديث، للسرقسطي، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، ١/ ٣٨٤، الناشر: الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

[٤] – الدلائل في غريب الحديث، ١/ ٣٨٤.

.

[٥] – قُطَيَّةُ بنْتُ بِشْرٍ الكِلابيَّةُ، (امْرَأَةُ مَرْوانَ بنِ الحَكَمِ) ، الأُمَوِيِّ، أُمُّ بِشْرِ بنِ مَرْوانَ" تاج العروس٣٩/٣٢١.

[٦] – أنشده أبو الجراح في تهذيب اللغة ١٢/ ١٤٠، ٣٤١، وغريب الحديث، للقاسم بن سلام، المحقق: د. محمد عبد المعيد المعيد خان، ٤/ ٩٩، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، وبلا نسبة في تاج العروس٢/ ١٥٠، ومجمل اللغة لابن فارس ١/ ١٨٦، ولسان العرب١/ ٢٦٢.

[٧] – تاج العروس٢٧/٨١، كذلك أنشده ابن الأعرابي في المحكم والمحيط الأعظم٦/ ٦٧١.

[٨] – أنشدته الكلابية لأبي عدنان في: تهذيب اللغة٣/ ٢٢٧، وينظر: تاج العروس٣/٤٤٤، ولسان العرب١/ ٦٣١.

[٩] – تهذيب اللغة٣/ ٢٢٧.

[١٠] – بإنشاد شمر في: تهذيب اللغة ٢/ ١٤١، تاج العروس٣/٤٤٤، ولسان العرب٣/ ٢٧٤.

وَبَلد نائي الصُوَى مُعَبَّد
قطعتُه بذاتِ لَوْثٍ جَلْعَدِ

قَالَ: أنشدنيه أَبُو عدنان وَذكر أَن الكلابيّة أنشدته وَقَالَت: المُعَبَّد: الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أثَر وَلَا عَلم وَلَا مَاء"[١].

١٦- والخريع: الفاجرة...، وأنشدتني الكلابية لثعلبة بن أوس الكلابي [٢]:

قَد راهَقَتْ بِنتِيَ أن تَرَعرَعا
إن تُشبِهِينِي تُشبِهِي مُخَرَّعا
خَراعةً، مِنِّي، ودِينًا أخضَعا
لا تَصلُحُ الخَودُ، علَيهِنَّ، مَعا

الخراعة: الدعارة. والمخرع: الكثير الاختلاف في أخلاقه." [٣]

١٧- " ومنهن الضفنة[٤]، وهي مثل الضفنددة، وهو رجل ضفن، وأنشدتني الكلابية:

مِنهُنَّ بادِيةُ الكُراعِ كأنَّها ذِئبٌ رأيتَهُ فَوقَ نَشْزٍ يَهبَعُ
وحَدِيدةُ العُرقُوبِ، يَنتِحُ أنفُها حُبَّ السِّبابِ، فطَرْفُها يَتَقَطَّعُ
وضِفَنّةٌ، مِثلُ الأتانِ، ضِبِرّةٌ ثَجلاءُ، ذاتُ خَواصِرٍ ما تَشبَعُ
ومَلِيحةُ العَينَينِ، حُلوٌ دَلُّها يَرضَى بِشِيمتِها الحَلِيلُ، ويَقنَعُ" [٥]

١٨- قَالَ: وَقَالَ أَبُو عدنان: سَأَلت أَبَا عُبَيْدَة عَن المَاء العِدّ فَقَالَ لي: المَاء العِدّ بلغَة تَمِيم: الْكثير. قَالَ: وَهُوَ بلغَة بكر بن وَائِل: المَاء الْقَلِيل. قَالَ: بَنو تَمِيم يَقُولُونَ: المَاء العدّ مثل كاظمة جاهليٌّ إسلاميّ لم يَنزَح قطّ. قَالَ: وَقَالَت لي الْكلابِيَّة: المَاء العِدّ الرَّكيّ. يُقَال أمِن العِدِّ هَذَا أم من مَاء السَّمَاء؟ وأنشدتني[٦]:

وَمَاء لَيْسَ من عِدِّ الركايا
وَلَا حلَب السماءِ قد استقيت

---

[١] – تهذيب اللغة ٢/ ١٤١، وينظر: تاج العروس٣/٤٤٤، ولسان العرب٣/ ٢٧٤.

[٢] – لثعلبة بن أوس الكلابي في تاج العروس٢٠/ ٥٠٢، ولسان العرب٨/ ٦٩.

[٣] – كتاب الألفاظ، لابن السكيت، المحقق: د. فخر الدين قباوة، ١/ ٢٥٠، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

[٤] – امرأة ضِفِنَّة: أي ضخمةٌ كثيرة اللحم. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، ٦/ ٣٩٨٢، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

[٥] – كتاب الألفاظ لابن السكيت ١/ ٢٥٤.

[٦] – بإنشاد الكلابية في: تهذيب اللغة١/ ٦٨، وتاج العروس٨/ ٣٥٥، ولسان العرب٣/ ٢٨٥.

وَقَالَت: ماءُ كلِّ ركية عِدٌّ، قلَّ أَو كثُر"[١].

١٩- وَالْمَرْءُ: الرَّجُلُ بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَضَمُّهَا لُغَةٌ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ؛ قُلْتَ: امْرُؤٌ وَامْرَآنِ، وَالْجَمْعُ رِجَالٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ، وَالْأُنْثَى امْرَأَةٌ بِهَمْزَةِ وَصْلٍ، وَفِيهَا لُغَةٌ أُخْرَى مَرْأَةٌ وِزَانُ تَمْرَةٍ، وَيَجُوزُ نَقْلُ حَرَكَةِ هَذِهِ الْهَمْزَةِ إِلَى الرَّاءِ فَتُحْذَفُ وَتَبْقَى مَرَةٌ وِزَانُ سَنَةٍ، وَرُبَّمَا قِيلَ: فِيهَا امْرَأٌ بِغَيْرِ هَاءٍ اعْتِمَادًا عَلَى قَرِينَةٍ تَدُلُّ عَلَى الْمُسَمَّى، قَالَ الْكِسَائِيُّ: سَمِعْتُ امْرَأَةً مِنْ فُصَحَاءِ الْعَرَبِ تَقُولُ: أَنَا امْرَأٌ أُرِيدُ الْخَيْرَ بِغَيْرِ هَاءٍ، وَجَمْعُهَا نِسَاءٌ وَنِسْوَةٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا"[٢]

ورد هذا الشاهد عن الكسائي إمام نحاة الكوفة سمعه عن امرأة لم يسمها، بل وصفها بأنها من فصحاء العرب.

٢٠- وَفِي( اللِّسَان): الكُفْءُ: النظير والمُساوِي، وَمِنْه الكَفَاءَة فِي النّكاح، وَهُوَ أَن يكون الزَّوْجُ مُساوِيًا للمرأَةِ فِي حَسَبِها ودِينِها ونَسَبِها وَبيْتِها وغَيْر ذَلِك. قَالَ أَبو زيد: سمعتُ امرأَةً من عُقَيْلٍ وزَوْجَها يقرآنِ[٣] ( لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ)[٤] فأَلقى الهمزةَ وحوَّل حَركتَها على الفاءِ"[٥].

٢١- " فاللقوةُ مِنَ الإناثِ السريعةُ التلقِّي لماء الفَحْلِ.

قلت أَنا[٦]: وَسمعت امْرَأَة من الْعَرَب تَقول: أَنا امْرَأَة مقباس، أَرَادَت أَنَّهَا تحمل سَرِيعا إِذا ألمّ بهَا الرجل، وَكَانَت تستوصف دَوَاء إِذا شربته لم تحمل، والْقَبيسُ من الفحول: السريعُ الإلقاحِ"[٧].

ورد هذا الشاهد برواية الأزهري صاحب معجم تهذيب اللغة، وقد سمعه من امرأة من العرب.

---

١ – تهذيب اللغة١/ ٦٨، وينظر: تاج العروس٨/ ٣٥٥، ولسان العرب٣/ ٢٨٥.

٢ – المصباح المنير٢/ ٥٦٩.

٣ – " قرأ نافع برواية إسماعيل، وحمزة وخلف {هُزُوًا} [البقرة: ٦٧] و {كُفُوًا} [الإخلاص ٤] ساكنة الزاي والفاء مهموزة في جميع القرآن.وقرأ عاصم في رواية حفص وحده{كُفُوا} و {هُزُوًا} بضم الفاء والزاي غير مهموزة.وقرأ يعقوب في رواية رويس {هُزُوًا} بضم الزاي مهموزا في جميع القرآن و {كُفُوًا} ساكنة الفاء مهموزا، الباقون {هُزُوًا} و {كُفُوًا} بضم الزاي والفاء مهموزتين كل القرآن " المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر النيسابوريّ، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، ١/ ١٣٠، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: ١٩٨١ م.

٤ – سورة الْإِخْلَاص: ٣، ٤.

٥ – تاج العروس ١/ ٣٩٠، ٣٩/ ٤٠٨، ولسان العرب ١/ ١٣٩.

٦ – أي الأزهري صاحب تهذيب اللغة، كذلك في تاج العروس١٦/ ٣٥٣، ولسان العرب٦/ ١٦٨..

٧ – تهذيب اللغة ٨/ ٣١٩.

**المبحث الثاني:** الراوية النسوية في كتب النحو

١- يقول الفرَّاءُ: " وربما غلِطت العرب[١] في الحرف إذا ضارعه آخر من الهمز فيهمزون غير المهموز؛ سمعتُ امْرَأَةً من طيء[٢] تقول: رثَأْتُ[٣] زَوْجِي بأبياتٍ. ويقولون: لَبَّأتُ[٤] بِالْحَجِّ، بِالْحَجِّ، وَحَلَّأْتُ[٥] السَّوِيق، فيغلطون؛ لأنَّ حَلأْت قد يُقال في دفع العِطاش من الإبل، ولبَّأتُ ولبَّأتُ ذهب إلى اللِبأ الَّذي يُؤْكَلُ، ورَثَأتُ زَوْجِي ذهبَتْ إلى رَثِيئة اللبن؛ وذلك إذا حلبت الحليب على الرائب. [٦]

ذكر الْفراء عَن بعض الْعَرَب أَنهم يهمزون غير المهموز إِذا شابه المَهموز، وسُمِّيَتِ الْهمزة في ذلك همزة التوهُّم؛ فالمرأة التي قالت:" رثأت زوجي بأبيات" رأتهم يقولون: رثأت اللبن؛ فظنت أن المرثية منها. [٧]

ولعل هذا الشاهد يبيّن لنا موقف الفراء من كلام العرب، فهو لا يقبله على إطلاقه، بل فهو قد يخطئهم، وقد يردّ ما سمعه منهم مؤمنا بأنه شاذ لا يقاس عليه، ولا يصح طرده من العربية[٨]،

---

[١] - " فأما مصائب بالهمز فلغط من العرب؛ كهمزهم حلأت٢ السويق، ورثأث٣ زوجي، ونحو ذلك مما هُمز ولا أصل له في الهمز". المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، ١/ ٢٩٤، الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

[٢] - ذكر الأزهري في تهذيب اللغة أن المرأة من غني. ينظر: تهذيب اللغة١٥/ ٤٩٠.

[٣] - جاء في لسان العرب: " وقالت امرأة من العرب: رثأت زوجي بأبيات، وهمزت، أرادت رثيته، وقال الجوهري: وأصله غير مهموز، قال الفراء: وهذا من المرأة على التوهم لأنها رأتهم يقولون: رثأت اللبن فظنت أن المرثية منها." لسان١/ ٨٣ ، وينظر: تهذيب اللغة١٥/ ٩٠، ٤٩٠، والمخصص١٩٩/٤، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية٥٢/١، ٦/ ٢٣٥٢.

[٤] - جاء في لسان العرب: " ولبأت بالحج تلبئة، وأصله لبيت، غير مهموز. قال الفراء: ربما خرجت بهم فصاحتهم إلى أن أن يهمزوا ما ليس بمهموز، فقالوا لبأت بالحج." اللسان١٥١/١، وينظر: تهذيب اللغة١٥/ ٩٠، ٤٩٠، والمخصص١٩٩/٤، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية٥٢/١، ٦/ ٢٣٥٢.

[٥] - " قالوا: حلأت السويق، وإنما هو من الحلاوة" لسان العرب١/ ٩٠، وينظر: تهذيب اللغة١٥/ ٩٠، ٤٩٠، والمخصص١٩٩/٤، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية٥٢/١، ٦/ ٢٣٥٢.

[٦] - معاني القرآن، للفراء٤٥٩/١، وينظر: المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ١/ ٣١٠، الناشر: دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤م، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري ٢/ ٣٣٥، ٣/ ١٤، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ، والمزهر للسيوطي ٢/ ٢٢٠، والبحر المحيط٦/ ٢٥، وإصلاح المنطق١/ ١٢٠، ومجمل اللغة١/ ٨٠٢، ومقاييس اللغة٥/ ٢٣٣.

[٧] - ينظر: تهذيب اللغة ١٥/ ٩٠.

العربية[١]، هذا الموقف الذي تبناه الفراء من تخطئة المرأة العربية فيما قالت ينسف رأي من قال بأن البصرة كانت تخطئ العرب، بينما كانت الكوفة تقبل كل ما يُروَى عنهم، حتى لربما بنت على الشاهد الواحد قاعدة[٢]، وها هو الفراء العالم الكوفي، بل هو رأس من رؤوس المدرسة الكوفية يخطئ ما روته امرأة عربية على التوهم.

٢- يقول الفراء: " أنشدتني امرأة من غَنِيّ:

أَما واللهِ أنْ لو كنتَ حُرًّا وما بالْحُرّ أنتَ ولا العَتِيقِ[٣]

فأدخلتِ الباء فيما يلي( مَا) فإن ألقيتَها رفعت ولم يَقْوَ النصب لقلّة هذا"[٤].

استشهد الفراء بقوله "وما بالحر أنت"، فقد دخلت الباء الزائدة على خبر "ما" – الحر- مع كونه متقدمًا على الاسم" أنت" وقد اختلف العلماء في دخول الباء الزائدة بعد ما النافية:

أهي مختصة بما العاملة عمل ليس أم غير مختصة ؟

فقد أجاز الأخفش دخولها بعد ما التميمية كما تدخل بعد ما الحجازية، وذهب الزمخشري[٥] وأبو عليّ الفارسي[١] إلى أن الباء الزائدة مختصة بالدخول على خبر ما الحجازية، الحجازية، وانبنى على هذا الخلاف خلاف آخر حاصله:

---

١ – ينظر: المدارس النحوية، شوقي ضيف، ١/ ٢١٨، دار المعارف.

٢ – السابق نفسه.

٣ – البيت بلا نسبة في الإنصاف في: مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، ١/ ١٦٢، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ٤/ ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٠/ ٨٢، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، والجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، المحقق: د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل، ص٢٢٢، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م، وجواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، للهاشمي، ص١٩٧، أشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين، الناشر: مؤسسة المعارف، بيروت، و الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للعسقلاني، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، ٢/ ٢٩، ١١١، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، وشرح شواهد المغني، للسيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، ١/ ١١١، الناشر: لجنة التراث العربي، الطبعة: بدون، ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م، ومغني اللبيب٥٠١/ ٣٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٠٩، والمقرب ١/ ٢٠٥. وهمع الهوامع ٢/ ٤٠٧، ٤٨٤.

٤ – معاني القرآن، للفراء، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ٢/ ٤٤، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.

٥ –قال الزمخشري في المفصل في باب خبر "ما" و"لا" المشبهتين بـ"ليس": "ودخول الباء في الخبر نحو قولك: "ما زيد بمنطلق" إنما يصح على لغة أهل الحجاز؛ لأنك لا تقول: "زيد بمنطلق". المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، المحقق: د. علي بو ملحم، ١/ ١١٢، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣، و قال ابن يعيش :"يريد

هل يجوز أن يتقدم خبر" ما" الحجازية العاملة أو لا يجوز؟

فأما الزمخشري والفارسي ومن وافقهم فأجازوا أن يتقدم خبر ما الحجازية على اسمها ويبقى عملها، بناء على أن الباء لا تدخل على الخبر إلا وهو مستحق للنصب، واستدلوا بهذا البيت ونحوه، ووجه الاستدلال أن الباء هنا قد دخلت على الخبر وهو متقدم، وحيث جاز تقديمه وهو مقترن بالباء يجوز تقديمه وهو عارٍ منها.

وأما الفراء والأخفش ومن وافقهما فأجازوا دخولها في خبر ما التميمية والحجازية؛ فمنعوا تقديم خبر ما الحجازية المسبوق بـ" الباء" ؛ ولو حذفت الباء لارتفع الخبر، ولم يقو على النصب.

٣- قال الفراء:" والعرب إذا أجابت( لئِن) بـ( لا) جعلوا ما بعد لا رفعا؛ لأن( لئِن) كاليمين، وجواب اليمين بِـ( لا) مرفوعٌ. وربما جَزَم الشاعر، لأن( لئن) التي يجازي بهَا زيدت عليها لام، فوجّه الفعل فيها إلى فَعَل، ولو أُتي بيفعل لجاز جزمه. وقد جَزَم بعض الشعراء بلئِن، وبعضهم بلا التي هى جوابها... وأنشدتنى امرأة عُقَيليّة فصيحة[٢]:

لئن كان ما حُدّثته اليومَ صَادقًا أصُمْ في نهارِ القيظ للشمس باديَا

وأَركبْ حمارًا بين سرج وقَرْوَة وأُعْرِ من الخاتام صُغْرى شماليا"[٣]

---

أن ما بعد "ما" التميمية مبتدأ وخبر والباء لا تدخل في خبر المبتدأ. شرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ٢/ ١٢١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

[١] – ينظر: شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ١/ ٣٧٣، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، ١/ ٤٣٥، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.

[٢] – البيتان من الطويل، لامرأة من عقيل في خزانة الأدب ١١/ ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٦، والدرر ٢/ ١٢٢، ١٢٣، وبلا نسبة في: لسان العرب ١٢/ ١٦٤: "ختم" وتاج العروس "ختم"، والبيت الأول في شرح شواهد المغني ٢/ ٦١٠، وشرح التسهيل ٢/ ١٧١، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، ٤/ ٢١٦، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للأشموني، ٣/ ٥٩٥،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ١/ ٣١٢، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، ٢/ ٤٩١، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر، كذلك استشهد الفراء بهاذين البيتين على جواز جزم الجواب إذا اجتمع قسم وشرط وسبق القسم الشرط؛ فقال: " وإن أظهرت الفعل بعدها على يفعل جاز ذلك وجزمته؛ فقلت: لئن تقم لا يقم إليك...[ قال:] فألقى جواب اليمين من الفعل، وكان الوجه في الكلام أن يقول: لئن كان كذا لآتينك، وتوهم إلغاء اللام " معاني القرآن، للفراء٢/ ١٣١.

٣ – معاني القرآن ٢/ ١٣٠، ١٣١ .

استشهد الفراء بهذا الشاهد على جواز جزم جواب الشرط إذا اجتمع قسم وشرط وتقدم القسم، و" هو عند البصريين "ضرورة، أو اللام" من "لئن" "زائدة"، لا موطئة للقسم"[١].

٤- قال الفراء: وأخبرنى شيخ من أهْل البصرة قال: سَمعت أعرابيَّة[٢] تقول لزوجها: أين ابنكَ ويْلكَ؟ فقال: وَيْكأنّهُ وراء البيت. مَعْناه: أَمَا ترينه وراء البيت، وقد يذهب بعض النحويين إلى أنهما كلمتان يريد وَيْكَ أَنَّهُ، أراد ويلك، فحذف اللام وجعل (أنّ) مفتوحة بفعل مضمر، كأنه قَالَ: ويلك أعلم أَنَّهُ وراء البيت، فأضمر (أعلم). [٣]

هذا الشاهد يوضح رأي النحويين في" ويكأن"، فقد قال سيبويه:" وسألت الخليل رحمه الله تعالى عن قوله: " ويْكأنّه لا يُفلح " وعن قوله تعالى جدّه: " ويْكأن الله " فزعم أنه ويْ مفصولةٌ من كأن، والمعنى وقع على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم، أو نُبّهوا فقيل لهم: أما يشبه أن يكون هذا عندكم هكذا"[٤] .

وقال الأعلم: " يريد معنى" أي" تنبيه يقولها الإنسان عند تندمه واستعظامه للأمر، ويقولها المندم لغيره والمنبه له"[٥]

٥- ومن ذلك" أوّهْ" بمعنَى" أتَوَجَّعُ"، وفيه لغات. قالوا:" أوْهِ مِنْ كذا"، بسكون الواو، وكسر الهاء، قال الشاعر [٦]:

---

١ – شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، للشيخ خالد الأزهري، ٢/ ٤١٤، الناشر: دار دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، وينظر: شرح التسهيل٢/ ١٧٠/ ١٧١، وشرح الكافية الشافية٢/ ٨٩١، ومغني اللبيب١/ ٣١٢، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، للجوجري، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، ٢/ ٤١٢، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م، وشرح التصريح٢/ ٤١٤، وهمع الهوامع٢/ ٤٩١، ٤٩٢.

٢ – نقل الرواية ابن منظور في لسان العرب ١٥/ ٤١٨ .

٣ – معاني القرآن، للفراء٢/ ٣١٢ .

٤ – الكتاب لسيبويه، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ٢/ ١٥٤ ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، وينظر: الأصول في النحو، لابن السراج، المحقق: عبد الحسين الفتلي، ١/ ٢٥١، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٥ – النكت في تفسير كتاب سيبويه، للأعلم الشنتمري، دراسة وتحقيق: أز رشيد بلحبيب، ٢/ ١٢٦، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.

٦ – البيت بلا نسبة في الخصائص، لابن جني، ٢/ ٨٩، ٣/ ٣٩،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، والدرر ١/ ١٩٤، وسرّ صناعة الإعراب، لابن جني، ١/ ٤١٩، ٢/ ٦٥٦، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، ولسان العرب ١٣/ ٤٧٢ (أوه)، ١٤/ ٥٤ (أوا)؛ والمحتسب ١/ ٣٩، والمنصف ٣/ ١٢٦، وهمع الهوامع ١/ ٦١.

فأوْهِ لذِكْراها، إذا ما ذكرتُها ومِن بُعْدِ أرْضٍ بَيْنَنَا وسَماءِ

وقالوا:" آهِ"، بمَدّةٍ بعد الهمزة وكسرِ الهاء، وربما شدّدوا الواو وكسروها، وسكنوا الهاء، فقالوا:" أوِّهْ مِن كذا"، وربما كسروا الهاء مع التشديد. أنشد أحمد بن يحيى، قال: أنشدتني امرأة من بني قُرَيْظ [من الطويل] [١]:

أوّهِ مِن ذِكْرَى حُصَيْنا ودُونَهُ نَقًا هائلٌ جَعْدُ الثرَى وصَفِيحُ

وقالوا فيه: "آوَّهْ"، بالمد وتشديد الواو وفتحِها ساكنةَ الهاء، وكل ذلك من "التأوهِ"[٢]

٦- " وشعائر الله: علاماته ومناسكه، واحدها شعيرة، وقد أشعرت البدنة، إذا جعلت لها علامة إما بشيء يعلق عليها أو توجأ في سنامها، وقالت امرأة[٣] للحسن: قد أشعرت ابني، أي صيرته علامة للناس"[٤].

٧- " ومال حير: أي كثير، قال ابن الأعرابي: حِيرٌ بكسر الحاء، ولا يقولون: عيب، إنما يقلبون فيقولون: عيب وعاب، لأن عابا الأصل فيه عيب، فلما تحرك قلب، هذا في الأسماء.

وفي الأفعال كمثل، تقول: كال، باع، ولاتقول: كيل، بيع، وهو الأصل، وكانت امرأة[٥] ترقص ولدها وتقول:

يا رب من سره أن يكبرا فسق له يا رب مالا حيرا

ويروى: حيرا، بكسر الحاء"[٦]

٨- حذف النافي من أخوات" كان" التي يشترط النفي لإعمالها:

" قال صاحب الكتاب[٧]: وتجيء محذوفًا منها حرف النفي. قالت امرأة سالم بن قُحْفَان[ من الطويل] [٨]:

---

١ – لم أقع عليه فيما رجعت إليه من مصادر.

٢ – شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٢٤، ٢٥، ٢٦.

٣ – هي أم معبد الجهنية. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم١/ ٣٦٧، والمخصص٤/ ٩٩، ولسان العرب٤/ ٤١٤.

٤ – ليس في كلام العرب ١/ ٢٤٢.

٥ – ذكر أنها امرأة من حمير، وقد درست المسألة في المبحث الأول من هذا البحث.

٦ – ليس في كلام العرب١/ ٣٢٣.

٧ –أي الزمخشري، انظر: المفصل١/ ٣٥٤.

٨ – البيت من الطويل لأمرأة سالم بن قحفان في: شرح المفصل: ٤/ ٣٦٢، وخزانة الأدب٩/ ٢٤٥، وما بعدها، وشرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، المحقق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، ١/ ١٢١٢، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، وسمط اللآلى في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد

تزال حبالٌ مبرماتٌ أعدها لها ما مشي، يومًا، علي خُفهِ جملْ"[١]

هذا البيت شاهد على جواز حذف حرف النفي من الأفعال الناسخة" زال، فتئ، برح، انفك" التي يشترط لإعمالها أن تسبق بنفي أو شبه نفي، وهذا الحذف بشروط أن يكون الفعل بلفظ المضارع، وأن يسبق بقسم، وأن يكون حرف النفي المحذوف" لا" دون سائر أخواتها.

٩- دخول " إن" المخففة من الثقيلة على الفعل الماضي غير الناسخ:

وكقول امرأة: والذي يُحْلَف به إنْ جاء لخاطبًا[٢]، تعني النبي – صلى الله عليه وسلم-. وكقول بعض العرب: إنْ يَزينُك لنفسك، وإن يَشِينُك لهيه[٣]. وكقول امرأة الزبير[٤] رضي الله عنهما[٥]:

---

البكري، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني، ١/ ٦٣١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، وينظر: المفصل١/ ٣٥٤، وشرح التسهيل١/ ٣٣٥.

١ – شرح المفصل: ٤/ ٣٦٢، وينظر: المفصل١/ ٣٥٤، وشرح التسهيل١/ ٣٣٥.

٢ – قالته امرأة كاهنة من مولدات قريش، ينظر: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، للبيهقي، ١/ ٩٠، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥، وينظر: شرح التصريح١/٣٢٨

٣ – ينظر: الأصول لابن السراج١/ ٢٦٠، وشرح الكافية الشافية١/٥٠٤، وتوضيح المقاصد١/ ٢٠٨، ٢٢٧، ٥٣٨، وأوضح المسالك١/ ٣٥٦، ومغني اللبيب١/ ٣٧، وشرح شذور الذهب للجوجري٢/٥١٢، وشرح الأشموني١/ ٣١٩، وشرح التصريح١/ ٣٢٩، وحاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، لأبي العرفان الصبان، ١/ ٤٢٧، ٤٢٨، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م.

٤ – هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، عم سيدنا عمر بن الخطاب، تخاطب به عمرو بن جرموز، وتدعو عليه؛ وقد رأى زوجها الزبير بن العوام نائما تحت شجرة قد علق بها سيفه، فاستله وقطع رأسه، وكان ذلك قبل واقعة الجمل. ينظر ترجمتها في: سير أعلام النبلاء، للذهبي،المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ٣/ ٤٩، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة،١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، والأعلام للزركلي٣/٢٤٢، وعيون الأخبار٤/١١٢، وشرح ديوان الحماسة١/ ٧٧٣، ونهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري، ١٩/ ١٢٧، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، وخزانة الأدب١٠/ ٣٧٩، وشاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، جمعه ورتبه ووقف على طبعه: بشير يموت، ٣/ ٤٩، الناشر: المكتبة الأهلية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٥٢ هـ – ١٩٣٤ م.

٥ – البيت من الكامل، وهو لعاتكة بنت زيد في سير أعلام النبلاء٣/ ٤٩، والأعلام للزركلي٣/٢٤٢، وعيون الأخبار٤/١١٢، وشرح ديوان الحماسة١/ ٧٧٣، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١٩/ ١٢٧، وخزانة الأدب١٠/ ٣٧٩، وشاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، لبشير يموت البيروتي، ٣/ ٤٩، وخزانة الأدب ١٠/ ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٨، والدرر ١/ ٣٠٠، وشرح شواهد المغني ١/ ٧١، ولأسماء بنت أبي بكر في العقد الفريد، لابن عبد ربه، ٣/ ٢٧٧، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ، وبلا نسبة في: الإنصاف ٢/ ٦٤١، وأوضح المسالك ١/ ٣٦٨، وتخليص الشواهد ص٣٧٩، والجنى الداني ص٢٠٨، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٤٨، ٥٥٠، وشرح الأشموني ١/ ٣١٨، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٨٢، وشرح المفصل ٨/ ٧١، ٩/ ٢٧، واللامات، للزجاجي، المحقق: مازن المبارك، ص١١٦، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، والمحتسب ٢/ ٢٥٥، ومغني اللبيب ١/ ٣٧، والمنصف ٣/ ١٢٧، وهمع الهوامع ١/٥١١، ٥١٣.

ثَكَلَتْكَ أُمُّك إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا		حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

ويروى[١]: هَبَلَتْكَ أُمُّكَ"[٢].

يرى الأخفش[٣] أنه إذا خففت" إنَّ" المشددة الناسخة جاز أن يليها فعل ماض غير ناسخ قياسًا؛ نقل عنه أنه قال:" يقاس على ذلك؛ فيجوز: إنْ قعد لأنا، وإن ضرب زيدًا لعمرو، كما جاز: إن كان صالحًا لزيد"[٤]، وتبعه ابن مالك في شرح التسهيل، مستشهدا بقول عاتكة وغيره من الشواهد[٥].

١٠- في" إقامة اسم الفاعل مقامَ المصدر، يقولون: "قُمْ قائمًا"[٦]

"ومنه قول امرأة من العرب[٧]:

قُمْ قائِمًا قُمْ قائما		صادَفْتَ عَبْدًا نائِما		وعُشراءَ رائِما"[٨]"

١١- في قول امرأة:" أصبح ليل[٩]"وهو مثل يضرب لمن يظهر الكراهة للشيء، وأصله أن امرأة وقع عليها امرؤ القيس وكانت تكرهه فقالت له: أصبحت أصبحت يا فتى. فلم يلتفت إليها، فرجعت إلى خطاب الليل كأنها تستعطفه. أي: صر صبحًا يا ليل"[١].

---

١ – روي" هبلتك أمك" في: معاني القرآن للأخفش، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة،٢/٤٥٥، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠م، واللامات١/١١٦، وروي" ثكلتك أمك" في الجمل في النحو، للخليل بن أحمد، المحقق: د. فخر الدين قباوة، ١/ ١٦٠، ٢٧٢، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، وروي" بالله ربك" في المفصل للزمخشري١/ ٣٩٥، وشرح المفصل لابن يعيش٤/ ٥٤٦، ٥/ ١٤٨.

٢ – شرح التسهيل٢/ ٣٧.

٣ – يفهم ذلك من قول الأخفش:" وقال: (إن لَّبِثْتُمْ إلاَّ قَلِيلاً) أي: مَا لَبِثْتُمْ إلاَّ قَلِيلا. وفي حرف ابن مسعود (إن لَّبِثْتُمْ لَقَلِيلاً)" معاني القرآن للأخفش٢/ ٤٥٥.

٤ – ينظر: مغني اللبيب١/ ٣٧، وشرح التصريح١/ ٢٣٢، وأوضح المسالك١/ ٣٥٦، وشرح التصريح١/ ٣٢٨، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ١/ ٣٨٢، الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م، وشرح الأشموني١/ ٣١٩، وحاشية الصبان١/ ٤٢٧.

٥ – شرح التسهيل٢/ ٣٧.

٦ – الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس،١/ ١٨، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٧ – البيت بلا نسبة في: المحتسب١/ ٣٠٢، والخصائص٣/ ١٠٥، وشرح التسهيل٢/ ٣٥٧، وهمع الهوامع٣/ ١٧٣.

٨ – شرح التسهيل٢/ ٣٥٧، وينظر: الخصائص٣/ ١٠٥، وهمع الهوامع٣/ ١٧٣.

٩ – ذكر المفضل بن محمد بن يعلى الضبي أن امرأ القَيْس بن حُجْر الكِنْدِيَّ كان رجلا مفرَّكاً لا تحبه النساء، ولا تكاد امرأة تصبر معه، فتزوج امرأة من طَيِّء فابتنى بها، فأبغضته من تحت ليلتها، وكرهت مكانها معه، فجعلت تقول: يا خَيْرَ الفِتْيَانِ أَصْبَحْتَ أصبحت، فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل كما هو، فتقول: أَصْبَحْ لَيْلُ، فلما أصبح قال لها: قد علمتُ ما صنعتِ الليلَةَ، وقد عرفتُ أن ما صنعتِ كان من كراهية مكاني في نفسك، فما الذي كرهت مني؟ فقالت: ما كرهتُك، فلم

والشاهد فيه أنه" قد جاء عنهم حذفُ حرف النداء من النكرة المقصودة، قالوا: "أصْبحْ ليلُ"، و"افْتَدِ مخنوقُ"، و"أطْرِقْ كَرَا" يريد ترخيمَ "كَرَوانٍ" على قولِ من قال: "يا حارُ" بالضمّ. وذلك أن هذه أمثالٌ معروفةٌ، فجرت مجرى العَلَم في حذفِ حرف النداء منها. وقال أبو العبّاس المبرّد: الأمثالُ يُستجاز فيها ما يستجاز في الشعر لكثرة الاستعمال لها"[٢].

١٢- ولم تُحذف التاء في التثنية إلَّا في موضعَيْن شَذَّا عن القياس. قالوا: "خُصْيان"، و" أَلْيان" والقياس: خُصْيَتانِ، وأَلْيَتانِ، لأنّ الواحدة خُصْيَةٌ، وأَلْيَةٌ، قالت امرأةٌ من العرب[ من الرجز] [٣]:

لَسْتُ أُبالِي أنْ أكونَ مُحْمِقَهْ إذا رأيتُ خُصْيَة مُعَلَّقَهْ

وربّما قالوا: "خِصْيَةٌ" بالكسر، كأنّهم ثنّوا "خُصْيًا" بغيرِ تاء، جاءوا في المثنّى على ما لم يُستعمل، كما جاءوا بشيء من المجموع على غير واحده، نحوِ: " حاجَةٍ"، و" حَوائِجَ"، و" شَبَهٍ"، و" مَشابِهَ"، و" ذَكرٍ"، و" مَذاكِيرَ". ويجوز أن يكون بنوا " خصيتان"، و" أليتان" على التثنية، كم بنوا "مذْرَوانِ"، ثمّ أسقطوا التاء حينئذ، لئلّا يصير عَلَمُ التأنيث حَشوًا من كلّ وجه. وليس ك "قائمتان"؛ لأنّ التثنية في تقدير الانفصال"[٤]

---

يَزَلْ بها حتى قالت: [ص:٤٠٤] كرهت منك أنك خفيف العَزَلة ثقيل الصدر، سريع الإراقة، بطيء الإفاقة، فلما سمع ذلك منها طَلَّقها، وذهب قولها "أَصْبِحْ ليل" مثلا، قال الأعشى:

وحتى يبيت القوم كالضَّيْفِ لَيْلة ... يَقُولُونَ أَصْبِحْ لَيْلُ والليلُ عَاتِمُ

وإنما يقال ذلك في الليلة الشديدة التي يَطُول فيها الشر، ومعنى بيت الأعشى حتى يبيت القوم غيرَ مطمئنين.مجمع الأمثال للميداني، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ١/ ٤٠٣، الناشر: دار المعرفة – بيروت، لبنان، وجمهرة الأمثال، للعسكري، ١/ ١٩٣، الناشر: دار الفكر – بيروت، والأمثال للهاشمي١/ ٣٤، الناشر: دار سعد الدين، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

١ – شرح التصريح٢/ ٢٠٩.

٢ – شرح المفصل١/ ٣٦٦، وينظر: واللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ٦٢٧/٢، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، وتوضيح المقاصد١٠٨٣/٢، وأوضح المسالك٤/ ١١، ومغني اللبيب١/ ٨٤٠، وشرح ابن عقيل٣/ ٢٥٧، وشرح الأشموني٣/ ١٨، وشرح التصريح ١/ ١٣، ٢/ ٢٠٩.

٣ – الرجز في إصلاح المنطق١٢٧/١، وخزانة الأدب٥٢٩/٧، ٥٣٢، والمنصف١٣٢/٢، وإيضاح شواهد الإيضاح، للقيسي، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، ٢/ ٦٠١، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧م، وجمهرة اللغة١/ ٥٦٠، وتهذيب اللغة٥٣/٤، والمحكم والمحيط الأعظم٣/ ٢٤، والمخصص٨٨/٥، ولسان العرب١٠/ ٦٨، ١٤/ ٢٣٠.

٤ – شرح المفصل٢/ ١٩٣، ١٩٤، وينظر: إسفار الفصيح، للهروي، المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، ٢/ ٨٤٢، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٣- ومثل قوله: " كأن ثيابه في سرحة[١] ": قول امرأة من العرب[٢]:

هم صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا عطست شيبان إلا بأجدعا

لأنه معلوم أنه لا يصلب في داخل جذع النخلة وقلبها"[٣].

الشاهد في قوله: صلبوا العبدي في جذع نخلة أي على جذع نخلة، كقول القرآن: ولأصلبنكم في جذوع النخل؛ أي على جذوع النخل[٤]؛ لأن الجذع للمصلوب بمنزلة القبر للمقبور فلذلك جاز أن يقال فيه هذا"[٥]

١٤- وقال أبو علي – رحمه الله – :" قيل له: حبي كما قيل له سحاب. تفسيره أن حبيًّا "فعيل" من حبَا يحبو، وكأن السحاب لثقله يحبو حبوًا؛ كما قيل له سحاب وهو" فعال" من سحب؛ لأنه يسحب هدابه، وقد جاء بكليهما شعر العرب؛ قالت امرأة[٦]:

وأقبل يزحف زحف الكسير سياق الرعاء البطاء العشارا"[٧]

١٥- ومنه ما حكاه أحمد بن يحيى في خبر له مع ابن الأعرابي بحضرة سعيد بن سلم، عن امرأة قالت لبنات لها – وقد خلون إلى أعرابي كان يألفهن – : أ في السو تنتنه! قال أحمد

---

١ – البيت: بطل كأن ثيابه في سرحة ... يُحذى نعال السبت ليس بتوءم، وهو من الكامل لعنترة في ديوانه ص٢١٢، وأدب الكاتب، لابن قتيبة، المحقق: محمد الدالي، ص٥٠٦، الناشر: مؤسسة الرسالة، وجمهرة اللغة ص٥١٢، ١٣١٥؛ وخزانة الأدب ٩/ ٤٨٥، ٤٩٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٧٩؛ والمنصف ٣/ ١٧، وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣١٢، وشرح المفصل ٨/ ٢١، وشرح التسهيل٣/ ١٥٧، ومغني اللبيب١/ ٢٢٤.

٢ – البيت من الطويل، لسويد بن أبي كاهل في ملحق ديوانه: ٥٤، واللمحة في شرح الملحة١/٢٢٥، ولسان العرب٣/٢٧٧، ٦/ ١١٥، وبلا نسبة في المقتضب، للمبرد، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، ٣١٩/٢، الناشر: عالم الكتب. – بيروت، والكامل٣/٧٣، وفقه اللغة وسر العربية، للثعالبي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ١/ ٢٥٣، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، والصاحبي في فقه اللغة١/ ١١٤، والمخصص٤/ ٢٣٨، وجمهرة اللغة٣/ ١٣١٦.

٣ – الخصائص٢/ ٣١٥، وينظر: شرح المفصل ٤/ ٤٧٣.

٤ – ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة، المحقق: محمد فواد سزگين، ٢٣/٢، ٢٤، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، ١٣٨١هـ، والمقتضب٢/ ٣١٩، ومغني اللبيب١/٢٢٤، واللمحة في شرح الملحة١/ ٢٢٥، والصاحبي في فقه اللغة١/ ١١٤، فقه اللغة وسر العربية١/٢٥٣.

٥ – الصاحبي في فقه اللغة١/ ١١٤، وينظر: فقه اللغة وسر العربية١/٢٥٣.

٦ – بلا نسبة في المحتسب١/ ١٥٣، وحماسة الخالديين= بالأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، لأبي بكر محمد بن هاشم الخالدي، و أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي،١/ ٩٨، المحقق: الدكتور محمد علي دقة، الناشر: وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية،١٩٩٥، والبصائر والزخائر، لأبي حيان التوحيدي، المحقق: د/ وداد القاضي، ٣/ ٨٨، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ولسان العرب١٠/ ١١٩.

٧ – الخصائص٢/ ١٢٨.

بن يحيى: فقال لي ابن الأعرابي: تعالى إلى هنا، اسمع ما تقول، قلت: وما في هذا! أرادت: أ في السوأة أنتنه! فألقت فتحة "أنتن" على كسرة الهاء، فصارت بعد تخفيف همزة السوأة: أ في السو تنتنه. فهذا نحو مما نحن بسبيله. وجميعه غير مقيس؛ لأنه ليس على حد التخفيف القياسي"[١].

١٦- وقالت امرأة ترثي ابنًا لها يقال له حازوق[٢]:

أقلب طرفي في الفوارس لا أرى حزاقًا وعيني كالحجاة من القطر[٣]

وأمثاله كثيرة. وقد ذكرناها في فصل التحريف"[٤].

١٧- " وقد قال بعضهم: العادي والعدو واحد وقالت امرأة[٥] من العرب لأخرى دعت عليها:" أشمت رب العالمين بك عاديك[٦]" فلما كان العادي بمعنى العدو جعلوا جمعه كجمعه أيضًا"[٧].

١٨- في الفصل بين المضاف والمضاف إليه:

"ويجوز فى الشعر على هذا: مررتُ بخيرِ وأَفضلِ مَن ثَمَّ.

وقالت دُرْناَ بنت عَبعَبَةَ[٨]، من بني قيس بن ثعلبة[٩]:

---

١ – الخصائص٣/ ١٤٤، وينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، المحقق : علي محمد البجاوي، ١/ ٥١، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢ – " وحازُوقٌ: اسمُ رَجُل خارِجيّ رَثَتْهُ أَي: راثِيَتُه، قَالَ أَبو مُحَمد: هِيَ ابْنَتُه واسمُها مُحَيّاةُ أَو أختُه وَهُوَ قولُ ابْن الكَلْبِي لَا أمُّه، ووَهِمَ الجَوهَرِي ولكنَّ الَّذِي فِي نُسَخ الصِّحاح فجَعَلَتْه امرَأَتُه حِزاقاً بالكسرِ للضرُورَةِ فَإِنَّهَا أَرادَتْ حازِقاً، أَو حَازُوقاً، فَلم يستَقِمْ لَهَا الشِّعرُ، فغَيرَتْه" تاج العروس٢٥/ ١٦٣..

٣ – البيت من الطويل، قيل: "هذا البيت للخرنق، ترثي أخاها حازوقاً، وقيل: لامرأةٍ ترثي ابنها" إيضاح شواهد الإيضاح، للقيسي١/ ٤٧٣، وقيل لمحياة ابنة حازوق الخارجي في جمهرة اللغة١/ ٤٤٣، وقيل للحنفية في جمهرة اللغة١/ ٥٢٧، وبلا نسبة في قلائد العقيان للفتح بن خاقان١/ ٢٢٠، طبعة: مصر،عام النشر: ١٢٨٤هـ – ١٨٦٦م.

٤ – الخصائص٣/ ١٩١.

٥ – جاء في البصائر والزخائر: " قال أعرابي لامرأته: أقام الله ناعيك، وأشمت بك أعاديك" البصائر والزخائر٤/ ١٩٤.

٦ – أي عدوك، ينظر: تاج العروس٣٩/ ٦، ولسان العرب١٥/ ٣٣..

٧ – إسفار الفصيح٢/ ٨٥٥.

٨ – ويقال: لدرنى بنت سيار بن ضبرة ترثي أخويها، ويقال هو لعمرة الخثيمية" لسان العرب١٤/ ١٠.

٩ – البيت من الطويل، وهو لشاعرة من شاعرات العرب من كلمة ترثي فيها أخوين لها، وقد اختلف الرواة في تسميتها، فسماها سيبويه والزمخشري وابن يعيش "درنا بنت عبعبة، من قيس بن ثعلبة" الكتاب١/ ١٨٠، والمفصل١/ ١٣١، وشرح المفصل٢/ ١٨٥، ١٨٩ وسماها أبو تمام في ديوان الحماسة١/ ٧٥٨" عمرة الخثعمية"، وفي الإنصاف ٢/ ٣٥٤" عمرة الجُشميَّة"، وروى الخطيب التبريزي عن أبي رياش أن الصواب أن قائل الأبيات "درماء بنت سيار بن عبعبة الجحدرية" والبيت من شواهد سيبويه في الكتاب "١/ ١٨٠" والزمخشري في المفصل "١/ ١٣١ " وابن يعيش في شرحه للمفصل "٢/

هما أَخَوَا فى الحَرْبِ مَنْ لا أَخاَ له إذا خافَ يوماً نَبْوةً فدَعاهما"[١]

" ففصل بين المضاف والمضاف إليه؛ لأن تقديره: هما أخوا من لا أخا له في الحرب؛ لأن الظرف وحرف الجر يتسع فيهما ما لا يتسع في غيرهما، فبقينا فيما سواهما على مقتضى الأصل.[٢]

وقد منع البصريون[٣] والفراء الفصل بين المضاف والمضاف إليه، وأجازوا الفصل بينهما بالظرف والجار والمجرور والمعطوف على الاسم المضاف في الشعر، وأجاز يونس الفصل في الاختيار بالظرف والجار والمجرور، نحو: كم بها رجل مصاب[٤]. وأجاز الكوفيون الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور وغيرهما في الشعر، ورد البصريون على الكوفيين شواهدهم.[٥]

١٩- التوكيد بجميع:

" نبه سيبويه على أنها بمنزلة "كل" معنى واستعمالا، ولم يذكر له شاهدا من كلام العرب.

وقد ظفرت بشاهد له وهو قول امرأة من العرب ترقص ابنها[٦].

فداك حي خولان

جميعهم وهمدان

وكل آل قحطان

والأكرمون عدنان"[٧]

---

١٨٥، ١٨٩" وابن جني في الخصائص "٢/ ٤٠٧" ، والجمل في النحو١/ ١٠٦، وشرح الكافية الشافية١/ ٨٩/ ٢/ ٩٨٠، واللمحة في شرح الملحة١/ ٢٨٠، وهمع الهوامع٢/ ٥٢٦.

١ – الكتاب، ١/ ١٨٠.

٢ – الإنصاف٢/ ٣٥٥، وينظر: الخصائص٢/ ٤٠٧، والمفصل ١/ ١٣١، والإنصاف ٢/ ٣٥٤، وشرح الكافية الشافية١/ ٨٩، ٤٠٦، ٢/ ١٨٠، واللمحة في شرح الملحة١/ ٢٨٠، وتوضيح المقاصد٢/ ٨٢٩، وهمع الهوامع٢/ ٥٢٦.

٣ – ينظر: الكتاب١/ ١٧٧، ١٨٠، ٢/ ١٦٤، والإنصاف٢/ ٣٥٥، و الخصائص٢/ ٤٠٧، والمفصل ١/ ١٣١، والإنصاف ٢/ ٣٥٤، وشرح الكافية الشافية١/ ٨٩، ٤٠٦، ٢/ ١٨٠، واللمحة في شرح الملحة١/ ٢٨٠، وتوضيح المقاصد٢/ ٨٢٩، وهمع الهوامع٢/ ٥٢٦.

٤ – ينظر: الكتاب، ٢/ ٢٨٠.

٥ – ينظر: الإنصاف٢/ ٣٤٩، وما بعدها، وهمع الهوامع٢/ ١٧٩.

٦ – من مجزوء الرجز ، وهو من شواهد: أوضح المسالك٣/ ٢٩٦، وشرح التصريح٢/ ١٣٥، وشرح شذور الذهب للجوجري٢/ ٧٦٣، وهمع الهوامع٣/ ١٦٦ .

٧ – شرح الكافية الشافية١/ ١٢٠، ٣/ ١١٧١، وينظر: الإنصاف ٢/ ٣٨٣، أوضح المسالك ٣/ ٢٩٦، شرح شذور الذهب للجوجري٢/ ٧٦٣، وشرح التصريح٢/١٣٥، والهمع٣/ ١٦٦

استشهد ابن مالك بهذا الشاهد على جواز التوكيد بـ" جميع" وهي لفظ دال على الشمول، وعلى حد قوله أنه ظفر بهذا الشاهد ليستدل به على هذا الاستعمال، فقد ذكر سيبويه أن" جميع" من ألفاظ التوكيد بمنزلة" عامتهم، وجماعتهم"؛ فقد ذكر سيبويه كلام الخليل ثم قال: " والذي ذكرت لك قول الخليل، ورأينا العرب توافقه بعد ما سمعناه منه"[١]، ولم يذكر سيبويه الشواهد التي ذكر أنه سمعها عن العرب، فجاء ابن مالك ظافرًا بهذا الشاهد على هذه القاعدة النحوية.

٢٠- زيادة كان بلفظ المضارع:

"وشذت –أيضًا– زيادتها بلفظ المضارع في قول أم عقيل بن أبي طالب[٢]:

أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمأل بليل"[٣]

٢١- في نيابة" أل" عن الضمير الرابط:

استدل الكوفيون بقول امرأة وصفت زوجها:" زوجي المسُّ مسُّ أرنب والريح ريح زرنب"[٤] فقالوا: الأصل مسه مس أرنب، وريحه ريح زرنب فنابت" أل" مناب الضمير، والبصريون يقدرون الضمير محذوفًا، أي: المسُّ منه والريح منه. [٥]

١ – الكتاب ٢/ ١١٦، ١١٧.

٢ – من مشطور الرجز، وهو لأم عقيل بن أبي طالب، وهو من شواهد شرح التسهيل١/ ٣٦٢، وشرح الكافية الشافية١/ ٤١٣، وتوضيح المقاصد١/ ٥٠١، وأوضح المقاصد١/ ٢٤٩، وشرح ابن عقيل١/ ٢٩٢، وشرح الأشموني١/ ٢٤٤، وشرح التصريح١/ ٢٥١، وهمع الهوامع١/ ٤٣٨، وحاشية الصبان١/ ٣٥٥.

٣ – شرح الكافية الشافية ١/ ٧٠

٤ – والحديث عن عائشة رضي الله عنها ، قَالَتْ: جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لاَ يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا، قَالَتِ الأُولَى: زَوْجِي...،

قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي المَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ". الحديث.

صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ٧/ ٢٧ ( باب حسن المعاشرة مع الأهل)،الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، والمعنى" أنها وصفته بلين الجانب وحسن الخلق" لسان العرب٦/٢١٩.

٥ – ينظر: مغني اللبيب١/ ٦٤٨، والمزهر٢/ ٤٥٠، وشرح الأشموني١/ ١٨٥، وحاشية الصبان١/ ٢٨٦.

هناك الكثير من الشواهد النحوية من شعر النساء، وإن كان موضوع البحث يرصد المرأة الراوية للشعر– وإن لم تكن شاعرة – ، إلا أن ذلك لا يمنع أن أشير إلى بعض الشواهد النحوية التي امتلأت بها كتب النحو وكانت لامرأة شاعرة على سبيل المثال، لا الحصر:

١– في تعدد النعت استشهد النحويون بقول الخرنق بنت بدر بن هفان[١] :

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر

النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأزر[٢]

٢– في نصب الفعل المضارع بعد" أن" المضمرة بعد" الواو"؛ فينتصب الفعل بإضمار أن لينسبك بذلك مصدر يصح عطفه على المصدر الملفوظ به، استشهد النحويون بقول **ميسون بنت بحدل الكلبية**[٣]، وكانت زوجة لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما [٤] :

---

١ – الخِرْنِق بنت بدْر بن هفَّان بن مالك، من بني ضبيعة، البكريّة، العدنانيّة: شاعرةٌ من الشّهيرات في الجاهليّة، وهي أخت طَرَفة بن العبْد لأُمِّه؛ وأكثر شِعرها في رثاء طَرَفة، وفي رثاء زوجها بِشْر بن عمرو بن مرثد سيِّد بني أسد؛ لها ديوان شعرٍ مطبوع.يُنظر: الأعلام ٢/٣٠٣، ٣٠٤.

٢ – من الكامل وهو للخرنق في ديوانها، تحقيق: يسري عبدالغني عبدالله، ص٤٣، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م، وفي: الكتاب٢/ ٥٧، ٦٤، والأصول٢/ ٤٠، والمحتسب٢/ ١٩٨، وشرح التسهيل٣/٩٨، ٣١٩، وشرح أبيات سيبويه٢/ ٣٢، وهمع الهوامع٣/ ١٥٤، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء١/ ١٠٥، ٤٥٣، والجمل في النحو١/ ٨٨، ٨٩، ومعاني القرآن للأخفش١/ ١٦٧، وشرح الكافية الشافية٢/ ١٠٦٣، وخزانة الأدب٥/ ٤١.

٣ – هي"ميسون بنت بحدل بن أنيف، من بني حارثة بن جناب الكلبي: أمّ يزيد بن معاوية. شاعرة" الأعلام للزركلي٧/ ٣٣٩.

(٤) البيت من الوافر، وهو لميسون بنت بحدل الكلبية في: المحتسب١/ ٣٢٦، وسر صناعة الإعراب١/ ٢٨٤، ومغني اللبيب١/ ٣٥١، ٣٥٢، ٣٧٣، وشرح شذور الذهب للجوجري٢/٥٤١، وشرح التصريح٢/ ٣٨٨، ٣٨٩، وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، للشيخ خالد الأزهري، المحقق: عبد الكريم مجاهد، ١/ ١٣٣، الناشر: الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٦م، وخزانة الأدب٨/ ٥٠٣، ٥٠٤، ولسان العرب١٣/ ٤٠٨، وبلا نسبة في: الكتاب (٤٥/٣) ، والمقتضب (٢٧/٢) ، والأصول لابن السراج (١٥٠/٢) ، وشرح المفصل (٢٣٧/٤)، وشرح التسهيل٤/ ٤٨، وإسفار الفصيح٢/ ٦٧٣، ونتائج الفكر في النحو، للسهيلي، ١/ ٢٤٧، ٢٤٨، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ – ١٩٩٢ م، واللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، المحقق: د. عبد الإله النبهان، ٢/ ٤٢، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، وشرح الكافية الشافية٣/ ١٥٥٧، وشرح شافية ابن الحاجب٤/ ١٣٠، واللمحة في شرح الملحة٢/ ٨٣٧، والجنى الداني١/ ١٥٧، وتوضيح المقاصد٣/ ١٢٦١، وشرح شذور الذهب لابن هشام١/ ٣٨٠، ٤٠٥، وشرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ١/ ٦٠،

لَلُبْسُ عَباءةٍ وتَقَرَّ عيني أحبُّ إلىّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ

٣- في تقديم اللقب على الاسم استشهد النحويون بقول جنوب أخت عمرو ذي الكلب[١] إذ قالت[٢]:

بأن ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا ببطن شريان يعوي حوله الديب

فقدم اللقب" ذا الكلب" على الاسم" عمرًا" وهو قليل؛ لأنه الأصل إذا اجتمع اسم ولقب أن يقدم الاسم.

٤- كذلك استشهد النحاة بقول جنوب بنت العجلان على جواز تخفيف" أنّ" وعملها في الضمير الظاهر[٣]:

بأنك ربيع وغيث مريع وأنك هناك تكون الثمالا

---

٦٥، الناشر: القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣، ومغني اللبيب١/ ٤٧٢، ٦٢٣، ٧١٥، وشرح ابن عقيل٤/ ٢٠، وشرح شذور الذهب للجوجري٢/ ٥٤٠، وحاشية الصبان٣/ ٤٥٩.

١ - هي" جنوب بنت العجلان بن عامر بن برد بن منيه الكاهلية، هي أخت عمرو ذو الكلب، لها شعر ترثي فيه عمرو، ورد في ديوان الهذليين"، وقيل اسمها عمرة، جاء في الخزانة:" وَقيل إِن جنوب هِيَ عمْرَة لَا أَنَّهُمَا ثِنْتَانِ" خزانة الأدب١٠/ ٣٩٠

٢ - من البسيط، لجنوب بنت العجلان في: شرح التسهيل١/ ١٧٤، وخزانة الأدب١٠/ ٣٩٠، والمحكم٨/ ١٠٢، ولسان العرب١٤/ ٤٣١، وبلا نسبة في: توضيح المقاصد١/ ٣٩١، وشرح ابن عقيل ١/ ١٢٠، شرح الأشموني١/ ١١٠، وهمع الهوامع ١/ ٢٨٣، وحاشية الصبان١/ ١٨٩ .

٣ - البيت من المتقارب، وهو لكعب بن زهير، وليس في ديوانه؛ وهو لجندب بنت عجلان في خزانة الأدب ١٠/ ٣٨٤، ولعمرة بنت عجلان أو لجنوب بنت عجلان في شرح شواهد المغني ١/ ١٠٦؛ وأمالي ابن الشجري، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي، ٣/ ١٥/ ١٥٣، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م، وشرح التصريح ١/ ٣٣٠، وبلا نسبة في: شرح التسهيل٢/ ٤٠، ٤/ ٨، وشرح الكافية الشافية١/ ٤٩٦، واللمحة في شرح الملحة٢/ ٥٥٦، وأوضح المسالك ١/ ٣٥٧؛ وخزانة الأدب ٥/ ٤٢٧، وشرح قطر الندى ص١٥٦؛ وشرح المفصل ٤/ ٥٥٢، ومغني اللبيب ١/ ٤٧، و شرح الأشموني١/ ٣٢٠، وتهذيب اللغة١٥/ ٤٠٦، ولسان العرب ١٣/ ٣٠ "أنن".

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، والصّلاة والسّلام على أفصح العرب لسانًا وأقومهم بيانًا سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– وعلى آله الأبرار وأصحابه الأخيار الذين وهبوا حياتهم لنشر الدِّين وإعلاء كلمة الحقِّ واليقين، أما بعد:

فقد أَلَّفَ الكتَّابُ مصنفاتهم بناء على أصول اعتمدوها، كان السّماع على رأسها وأهمِّها، ولمَّا كانتِ الْمرأة جزءًا مُهمًّا من نسيج المجتمع العربيّ؛ فقدِ امْتلأت كتب التُّراث بذكرها، وذِكْرِ ما يَخُصُّها من أخبار وقضايا، وكانتِ الْمَرْأَةُ الرَّاوِيَةُ جُزءًا مُهِمًّا من تكوين المصنَّفات وصياغتها؛ فقد سمع المصنِّفون والكُتَّابُ للمرأة كما سمعوا للرَّجُلِ، ونقلوا عنها كما نقلوا عنه؛ لثقتهم في صحة روايتها؛ لفصاحتها وسلامة لغتها، وما لم يقبلوه منها من شواهد لم يكن سببه كونها امرأة، بل كان مبنيًّا على مدى فصاحته، فخضع ما سمعوه من المرأة لقواعدهم كما خضع ما سمعوه من الرجل.

ولعل أهم النتائج التي توصَّلت إليها الدِّراسة ما يلي:

١- أثبتتِ الدِّراسة بما لا يدع مجالًا للشكِّ دور المرأة في إنتاج التُّراث اللغويّ، وامتلأت كتب التُّراث بما رَوَتْهُ الْمَرْأَةُ أو رُوِيَ عنها.

٢- إسهام الرَّوِايَةِ النِّسَوِيَّةِ لِلُّغَةِ وتأديتِهَا لمستوياتها المختلفة في صناعة التُّراث، وإثبات كثير من القواعد اللغوية أو نفيها.

٣- تعاملَ مصنفو التُّراث مع الرَّاوِيَةِ النِّسَوِيَّةِ بإنصاف؛ فَلَاقَى كَلَامُهَا قَبُولًا لديهم؛ فاستشهدوا بكلامها من بواكير التَّأليف؛ فأخذوا عنها ما يثبت القاعدة أو ينفيها، فقد استشهد ابن مالك على إثبات قاعدة نحويّة" التوكيد بجميع" بقول امرأة، ووصف وصوله لهذا الشاهد المُهِمِّ بِالظَّفَرِ، ولعلّ رِوَايَةَ الفرَّاءِ عنِ امْرأةٍ تقولُ: " رَثَأْتُ زَوْجِي" بِقَلْبِ الْيَاءِ هَمْزَةً، وَوَصْفَهُ لها بالتَّوَهُّمِ خَيْرُ دليل على إخضاع أقوال المرأة كأقوال الرجل لمعايير القبول والردّ الَّتي أسَّسَ العلماء عليها.

٤- نالتِ الْمَرْأَةُ ثِقَةَ الْمؤلِّفين والمصنِّفين؛ فاستشهدوا بمَرْوِيَاتِهَا، وتنوّعت طرق الرِّوَايَةِ عنها؛ فنجدهم يذكرونها باسْمها حينًا، وبكُنْيَتِها حينًا، أو ينسبونها لزوجها حينًا، أو يذكرونها بكنيتها " أم فلان" ، حينًا آخر، وما وجدناه كثيرًا من نقولاتهم عن المرأة دون ذكر شيء مما سبق،

بل اكتفوا بقولهم: " قالتِ امْرأةٌ من العرب"؛ لم يكنْ تحقيرًا ولا تهميشًا لها، وإنَّما كان ثقة في مروايّاتها، وكأنَّ ذِكْرَ" امرأةٌ من العرب" يكفي للنقل عنها، ووضع قواعد اللغة، فقد نقل عنها سيبويه والفراء ومَنْ بَعْدَهُمَا مِنْ مؤلِّفين.

٥- لم يتقيَّدِ الْمُصَنِّفُون بحدود زمانيّة أو مكانيّة للرِّوَايَة عن المرأة؛ فلم ينقلوا فقط عن" قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين" بل نقلوا عن كلب وغيرها من القبائل، ومما يدل على صحة ما ذهب إليه البحث هو رصد لكثير من النقولات عن نساء من العرب دون تحديد هوية المرأة القَبَلِيَّة، وإنَّما اكتفوا بقولهم:" قالت امرأة من العرب"، وهذا يشمل القبائل التي اعتمدوها لأخذ اللغة، ويشمل غيرها، طالما أن المعيار في القبول أو الرد هو الفصاحة وسلامة اللغة.

يوصي البحثُ بدراسة تُرَاثِ المرأة؛ بتصفيته وإخراجه من كتب التراث، وإبراز دور المرأة، ووضعها في المكانة الّتي تستحقها، وإخضاع هذا التراث للدِّراسة والنَّقد وِفْقًا للنَّظريّات الحديثة؛ مما يؤدّي إلى إثراء الدِّراسات النِسَوِيّة؛ لنمشي جنبًا إلى جنب مع الثقافة العالميّة الّتي تُنادي بوضع المرأة في مكانتها الّتي تستحقها.

هذا وما كان من توفيق فمن الله – سبحانه وتعالى– وحدَهُ، وما كان من إخفاق أو تقصير فمني ومن الشيطان، وحسبي أني اجتهدت.

**فهرس المصادر والمراجع**

١- اتفاق المباني واختلاف المعاني، لتقي الدين الدقيقي المصري، المحقق: يحيى عبد الرؤوف جبر، الناشر: دار عمار – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٢- أدب الكاتب، لابن قتيبة، المحقق: محمد الدالي، الناشر: مؤسسة الرسالة.
٣- إسفار الفصيح، للهروي، المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.
٤- إصلاح المنطق، لابن السكيت، المحقق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.
٥- الأصول في النحو، لابن السراج، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
٦- الأضداد، لأبي بكر الأنباري،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٧- الأعلام للزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: ١٥- أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٨- الاقتراح في أصول النحو، للسيوطي، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.
٩- اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر، لأبي جعفر الأندلسي، تحقيق: عبد الله حامد النمري، رسالة ماجستير – بكلية الشريعة جامعة أم القرى (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
١٠- أمالي ابن الشجري، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩١ م.
١١- الأمثال للهاشمي، الناشر: دار سعد الدين، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
١٢- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٣- إيضاح شواهد الإيضاح، للقيسي، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧م.

١٤- البارع في اللغة، لأبي علي القالي، المحقق: هشام الطعان، الناشر: مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٥م.

١٥- البحر المحيط، لأبي حيان، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

١٦- البصائر والزخائر، لأبي حيان التوحيدي، المحقق: د/ وداد القاضي، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

١٧- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٨- تاريخ دمشق، لابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

١٩- التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٠- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، للصفدي، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢١- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

٢٢- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

٢٣- الجمل في النحو، للخليل بن أحمد، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٢٤- جمهرة الأمثال، للعسكري، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٢٥- جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢٦- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، المحقق: د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٢٧- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، للهاشمي، أشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين، الناشر: مؤسسة المعارف، بيروت.

٢٨- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، لأبي العرفان الصبان، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

٢٩- حماسة الخالديين= بالأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، لأبي بكر محمد بن هاشم الخالدي، و أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي، المحقق: الدكتور محمد علي دقة، الناشر: وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية،١٩٩٥.

٣٠- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٣١- الخصائص، لابن جني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

٣٢- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للعسقلاني، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٣٣- الدلائل في غريب الحديث، للسرقسطي، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٤- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، للبيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥.

٣٥- سرّ صناعة الإعراب، لابن جني، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣٦- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد البكري، نسخه وصححه: عبد العزيز الميمني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٣٧- سنن الترمذي، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٣٨- سير أعلام النبلاء، للذهبي، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٣٩- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، جمعه ورتبه ووقف على طبعه: بشير يموت، الناشر: المكتبة الأهلية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤م.

٤٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر : دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٤١- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لنور الدين الأشموني، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٤٢- شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٤٣- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، للشيخ خالد الأزهري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٤٤- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، المحقق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤٥- شرح شافية ابن الحاجب، للأستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن - محمد الزفزاف- محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م.

٤٦- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، للجوجري، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ( أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.

٤٧- شرح شواهد المغني، للسيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، الناشر: لجنة التراث العربي، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

٤٨- شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣.

٤٩- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.

٥٠- شرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٥١- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣هـ.

٥٢- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٥٣- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٥٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٥٥- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ.

٥٦- العقد الفريد، لابن عبد ربه، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٤ هـ.

٥٧- عيون الأخبار، لابن قتيبة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٨ هـ.

٥٨- غريب الحديث، للخطابي، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر – دمشق، عام النشر: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٥٩- غريب الحديث، للقاسم بن سلام، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٦٠- الفرق، لأبي حاتم السجستانيّ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٧، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٦١- فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٦٢- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٦٣- قلائد العقيان للفتح بن خاقان، طبعة: مصر،عام النشر: ١٢٨٤هـ - ١٨٦٦م.

٦٤- الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٦٥- كتاب الأفعال، لابن القطاع الصقلي، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٦٦- كتاب الألفاظ، لابن السكيت، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

٦٧- الكتاب لسيبويه، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٦٨- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ٣/ ٢٨٩، دار ومكتبة الهلال.

٦٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

٧٠- الكنز اللغوي في اللسن العربي، لابن السكيت، المحقق: أوغست هفنر، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة.

٧١- اللامات، للزجاجي، المحقق: مازن المبارك، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٧٢- اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، المحقق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٧٣- لسان العرب، لجمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.

٧٤- اللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٧٥- لمع الأدلة في أصول النحو، لابن الأنباري، ضمن كتاب: رسالتان لابن الأنباري: الأغراب في جدل الإعراب، ولمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ١٣٧٧هـ= ١٩٥٧م.

٧٦- ليس في كلام العرب، لابن خالويه، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة: الثانية، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧٧- المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر النيسابوريّ، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: ١٩٨١ م.

٧٨- مجاز القرآن، لأبي عبيدة، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، ١٣٨١هـ.

٧٩- مجمع الأمثال للميداني، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة – بيروت، لبنان.

٨٠- مجمل اللغة، لأحمد بن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٨١- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، الناشر: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٨٢- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٨٣- المخصص، لابن سيده، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٨٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٨٥- مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٨٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس الفيومي الحموي، المكتبة العلمية – بيروت.

٨٧- معاني القرآن للأخفش، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.

٨٨- معاني القرآن، للفراء، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

٨٩- معجم الجيم، للشيباني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م.

٩٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

٩١- المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣.

٩٢- مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩٣- المقتضب، للمبرد، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت.

٩٤- المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، الناشر: دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤م.

٩٥- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، للشيخ خالد الأزهري، المحقق: عبد الكريم مجاهد، الناشر: الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٦م.

٩٦- نتائج الفكر في النحو، للسهيلي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٢ - ١٩٩٢ م.

٩٧- النكت في تفسير كتاب سيبويه، للأعلم الشنتمري، دراسة وتحقيق: أز رشيد بلحبيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.

٩٨- نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٩٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.